الباب الثاني

التفسير النبويُّ الصَّحيح

مجموعة أحاديث نبوية صحيحة ،

تتحدث عن التفسير النبوي للقرآن الكريم ،

وكل سورة على حدة

الباب الثاني
التفسير النبويُّ الصَّحيح

وبمشيئة الله تتبعت ما ورد في كتب الصحاح والسنن من أحاديث نبوية تدور حول تفسير آيات القرآن ، ثم انتقيت منها الصحيح ، وقدّمت في ذلك ما ورد في صحيح البخاري ، وجعلته الأساس ، ثم قارنت ذلك بما ورد في صحيح مسلم وسنن الترمذي ، وأحياناً أستأنس بغيرها مما ورد في السنن ، وحتى فيما ورد في كتب أسباب النزل ، خاصةً في كتاب أسباب نزول القرآن للواحدي ، وأسباب النزول للسيوطي.

لكن أهم ما اعتمدت عليه صحيح البخاري لأنه أصحّ كتاب بعد كتاب الله تعالىٰ.

ولعل في هذا العمل مزيداً من التعب والمشقة ، لكن لا ضير في ذلك ما دام الهدف هو إبعاد كتب التفاسير عن الإسرائيليات والموضوعات والبدع ونحو ذلك ، ولا يكون ذلك إلا بجمع الأحاديث النبوية ، وخاصة الصحيحة منها ، ليتكون لدينا التفسير الصحيح.

وهي ليست إلا محاولات متواضعة ، فإن أصبنا الهدف أو قاربنا فذلك من فضل الله ومنّته ، وإلا فإن كان هناك ملاحظات أو أخطاء فمردّ ذلك إلىٰ طبيعة الإنسان وهي النسيان ، سائلين الله تعالىٰ العفو والرحمة والقبول مستشفعين بقوله تعالىٰ: ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا ٱكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَآ إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا

طَاقَةَ لَنَا بِهِۦ ۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآ ۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴾[1].

مع ملاحظة أنني اعتمدت في تخريج أحاديث صحيح البخاري على أكثر من طبعة ، فما كُتب إلى جوارها: البغا ، معنى ذلك أنها من أرقام طبعة الدكتور مصطفى البغا ، وإلا فهي الطبعات العادية ، والحمد لله رب العالمين.

١ ـ سورة الفاتحة

عن أبي سعيد بن المعلّى قال: كنت أصلّي في المسجد ، فدعاني رسول الله ﷺ فلم أجبه. فقلت: يا رسول الله ، إني كنت أصلي ، فقال: «ألم يقل الله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱسْتَجِيبُوا۟ لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾[2]» ثم قال لي: «لأعلمنّك سورة هي أعظم السور في القرآن ، قبل أن تخرج من المسجد» ، ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج ، قلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن؟ قال: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[3]: هي السبع المثاني ، والقرآن العظيم الذي أوتيته»[4].

٢ ـ سورة البقرة

ـ في قوله تعالى: ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ عن عمرو بن شرحبيل، عن عبد الله قال: سألت النبي ﷺ: أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك ، قلت: إن ذلك لعظيم ،

---

(١) البقرة: ٢٨٦.
(٢) الأنفال: ٢٤.
(٣) الفاتحة: ١.
(٤) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢٠٤).

قلت: ثم أيّ؟ قال: وأن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك ، قلت: ثم أي؟ قال: أن تزاني حليلة جارك»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ فَكُلُوا۟ مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطَٰيَٰكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «قيل لبني إسرائيل: ﴿وَٱدْخُلُوا۟ ٱلْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا۟ حِطَّةٌ﴾ فدخلوا يزحفون علىٰ أستاهِهم ، فبدّلوا ، وقالوا: حطّةٌ ، حبّةٌ في شعرةٍ»[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾.

عن أنسٍ قال: سمع عبد الله بن سلام بقدوم رسول الله ﷺ وهو في أرضٍ يخترف [3]، فأتىٰ النبي فقال: إني سائلك عن ثلاثٍ لا يعلمهن إلا نبي: فما أول أشراط الساعة؟ وما أول طعام أهل الجنة ؟ وما ينزع الولد إلىٰ أبيه أو إلىٰ أمه؟ قال: «أخبرني بهن جبريل آنفاً» قال: جبريل؟ قال: «نعم» قال: ذاك عدو اليهود من الملائكة ، فقرأ هذه الآية: ﴿مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلْبِكَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ ، وأما أول أشراط الساعة فنار تحشر الناس من المشرق إلى المغرب ، وأما أول طعام أهل الجنة فزيادة كبد حوت ، وإذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد ، وإذا سبق ماء المرأة نزعت».

قال: أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أنك رسول الله[4].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَٰنَهُۥ ۖ بَل لَّهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾.

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢٠٧) ، صحيح مسلم: رقمه (٨٦).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢٠٩).
(٣) أي: يجتني من ثمارها ويجمعها من أصولها.
(٤) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢١٠).

عن ابن عباس رضي الله عنهما ، عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك ، وشتمني ولم يكن له ذلك ، فأما تكذيبه إياي فزعم أني لا أقدر أن أعيده كما كان ، وأما شتمه إياي فقوله لي ولد ، فسبحاني أن أتخذ صاحبة أو ولداً»[1].

- في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾ الآية: ١٢٧.

عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: «ألم تري أن قومك بنوا الكعبة واقتصروا عن قواعد إبراهيم؟».

فقلت: يا رسول الله ، ألا تردّها علىٰ قواعد إبراهيم؟ قال: «لولا حدثان قومك بالكفر»[2].

- وفي قوله تعالىٰ: ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾ الآية: ١٣٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان أهل الكتاب يقرؤون التوراة بالعبرانية ، ويفسّرونها بالعربية لأهل الإسلام ، فقال رسول الله ﷺ: «لا تصدقوا أهل الكتاب ولا تكذبوهم ، وقولوا: ﴿ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيْنَا﴾[3].

- وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «يدعىٰ نوحٌ يوم القيامة ، فيقول: لبيك وسعديك يارب ، فيقول: هل بلّغت؟ فيقول: نعم ، فيقال لأمته: هل بلّغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير ، فيقول: من يشهد لك؟ فيقول: محمدٌ وأمته ، فيشهدون أنه قد بلّغ: ﴿وَيَكُونَ

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢١٢).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢١٤).
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢١٥).

ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ فذلك قوله جل ذكره: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ والوسط: العدل[1].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ﴾ الآية: ١٦٥.

عن عبد الله: قال النبي ﷺ كلمة، وقلت أخرى، قال النبي: «من مات وهو يدعو من دون الله ندّاً دخل النار» وقلت أنا: من مات وهو لا يدعو لله ندّاً دخل الجنة[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِصَاصُ فِى ٱلْقَتْلَى ٱلْحُرُّ بِٱلْحُرِّ وَٱلْعَبْدُ بِٱلْعَبْدِ وَٱلْأُنثَىٰ بِٱلْأُنثَىٰ فَمَنْ عُفِىَ لَهُۥ مِنْ أَخِيهِ شَىْءٌ فَٱتِّبَاعٌۢ بِٱلْمَعْرُوفِ وَأَدَآءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَٰنٍ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ ٱعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُۥ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾

الآية: ١٧٨.

عن أنس: أن الرُّبيِّع عمّته كسرت ثنيّة جارية، فطلبوا إليها العفو فأبوا، فعرضوا الأرش فأبوا، فأتوا رسول الله ﷺ وأبوا إلا القصاص، فأمر رسول الله بالقصاص، فقال أنس بن النضر: يا رسول الله، أتكسر ثنيّة الربيّع؟ لا والذي بعثك بالحق لاتُكسر ثنيّتها، فقال رسول الله ﷺ: «يا أنس كتاب الله القصاص» فرضي القوم فعفوا، فقال رسول الله: «إن من عباد الله من لو أقسم علىٰ الله لأبرّه»[3].

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كان عاشوراء يصومه أهل

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢١٧)، سنن الترمذي: ٤/٢٧٦ رقمه (٢٩٦١).

(٢) صحيح البخاري: ٣/٧٣.

(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢٢٧).

الجاهلية ، فلما نزل رمضان ، قال: «من شاء صامه ، ومن شاء لم يصمه»[1].

- وفي قوله تعالىٰ: ﴿ وَكُلُوا۟ وَٱشْرَبُوا۟ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ ٱلْخَيْطُ ٱلْأَبْيَضُ مِنَ ٱلْخَيْطِ ٱلْأَسْوَدِ مِنَ ٱلْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ ﴾ عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله ، ما الخيط الأبيض من الخيط الأسود ، أهما الخيطان؟ قال: «إنك لعريض القفا إن أبصرت الخيطين ثم قال: لا ، بل هو سواد الليل وبياض النهار»[2].

- في قوله تعالىٰ: ﴿ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ بِهِۦٓ أَذًى مِّن رَّأْسِهِۦ ﴾ الآية: ١٩٦.

عن كعب بن عجرة قال: حُملت إلىٰ النبي ﷺ والقمل يتناثر علىٰ وجهي ، فقال: «ما كنت أرىٰ أن الجهد قد بلغ بك هذا ، أما تجد شاة؟».

قلت: لا ، قال: «صُم ثلاثة أيام ، أو أطعم ستة مساكين لكل مسكينٍ نصف صاع من الطعام ، واحلق رأسك» فنزلت فيّ خاصة ، وهي لكم عامة[3].

- في قوله تعالىٰ: ﴿ حَٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ ﴾

الآية: ٢٣٨.

عن عليّ رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال يوم الخندق: «حبسونا عن صلاة الوسطىٰ حتىٰ غابت الشمس ، ملأ الله قبورهم وبيوتهم ناراً»[4].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢٣١).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢٤٠) ، صحيح مسلم: رقمه (١٠٩٠).
(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٧٥ ، صحيح مسلم: ٢/ ٩٠٠ ، سنن الترمذي: ٤/ ٢٨١.
(٤) صحيح البخاري: ٣/ ٧٧ ، سنن الترمذي: ٤/ ٢٨٧.

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ الآية: ٢٦٠.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحق بالشك من إبراهيم إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى﴾»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾ الآية: ٢٧٣.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «ليس المسكين الذي ترده التمرة والتمرتان، ولا اللقمة ولا اللقمتان، إنما المسكين الذي يتعفّف» واقرؤوا إن شئتم: ﴿لَا يَسْـَٔلُونَ ٱلنَّاسَ إِلْحَافًا﴾[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَمْحَقُ ٱللَّهُ ٱلرِّبَوٰا۟ وَيُرْبِى ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ الآية: ٢٧٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من تصدّق بعدل تمرة من كسب طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ فإن الله يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحدكم فلوه، حتىٰ تكون مثل الجبل»[3].

٣ ـ سورة آل عمران

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ﴾.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: تلا رسول الله ﷺ هذه الآية، ثم قال: «يا عائشة، إذا رأيتِ الذين يتبعون ما تشابه منه، فأولئك الذين سمّىٰ الله، فاحذروهم»[1].

---

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٧٨.

(٢) صحيح البخاري: رقمه (١٤١٠)، صحيح مسلم: رقمه (١٠١٤)، سنن الترمذي: رقمه (٦٦١).

(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢٧٣).

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾ الآية: ٣٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «ما من مولودٍ يولد إلا والشيطان يمسّه حين يولد، فيستهلّ: صارخاً من مسّ الشيطان إياه، إلا مريم وابنها» ثم يقول أبو هريرة: واقرؤوا إن شئتم: ﴿وَإِنِّيٓ أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ ٱللَّهِ وَأَيْمَٰنِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُوْلَٰٓئِكَ لَا خَلَٰقَ لَهُمْ﴾ الآية: ٧٧.

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من حلف يمين صَبْر ليقتطع بها مال امرئٍ مسلم، لقي الله وهو عليه غضبان» فأنزل الله تصديق ذلك هذه الآية.

قال: فدخل الأشعث بن قيس وقال: ما يحدثكم أبو عبد الرحمن؟ قلنا: كذا وكذا، فيّ أنزلت، كانت لي بئر في أرض ابن عم لي، قال النبي ﷺ: بيمينك أو يمينه؟. فقلت: إذاً يحلف يا رسول الله، فقال النبي: «من حلف علىٰ يمين صبرٍ، يقتطع بها مال امرئٍ مسلم، وهو فيها فاجر، لقي الله وهو عليه غضبان»[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿لَن تَنَالُوا۟ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا۟ مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا۟ مِن شَىْءٍ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِهِۦ عَلِيمٌ﴾ الآية: ٩٢.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كان أبو طلحة أكثر أنصاريّ بالمدينة نخلاً، وكان أحبُّ أمواله إليه بيرحاء، وكانت مستقبلة المسجد، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيب، فلما أنزلت هذه الآية، قام أبو طلحة فقال: يا رسول الله، إن الله

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٢٧٤)، صحيح مسلم: رقمه (٢٦٦٥).
(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٧٩، سنن الترمذي: ٤/ ٢٩٢.

يقول: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾، وإن أحبّ أموالي إليّ بيرحاء، وإنها صدقة لله، أرجو برّها وذخرها عند الله، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله.

قال رسول الله ﷺ: «بخ، ذلك مال رابح، ذلك مال رابح، وقد سمعت ما قلت، وإني أرىٰ أن تجعلها في الأقربين»، قال أبو طلحة: أفعل يا رسول الله، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه[1].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ الآية: ١٢٨.

عن الزهري قال: حدثني سالم عن أبيه: أنه سمع رسول الله ﷺ: إذا رفع رأسه من الركوع في الركعة الأخيرة من الفجر يقول: «اللهم العن فلاناً وفلاناً وفلاناً» بعدما يقول: «سمع الله لمن حمده، ربنا ولك الحمد» فأنزل الله هذه الآية[2].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ الآية: ١٨٠.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «من آتاه الله مالاً لم يؤدّ زكاته مُثّل له شجاعاً أقرع، له زبيبتان، يطوّقه يوم القيامة، يأخذ بلهزمتيه ـ يعني بشدقيه ـ يقول: «أنا مالك أنا كنزك» ثم تلا هذه الآية[3].

سورة النساء

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات، قالوا: يا رسول الله

(١) صحيح البخاري: ٣/ ٨١، سنن الترمذي: ٤/ ٢٩٣.
(٢) صحيح البخاري: ٣/ ٨١، سنن الترمذي: ٤/ ٢٩٦.
(٣) صحيح البخاري: ٣/ ٨٢، سنن الترمذي: ٤/ ٣٠٠.

وما هنّ؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولّي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغلافلات»[1].

وعن أبي بكر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ألا أنبئكم بأكبر الكبائر؟» قلنا: بلىٰ يا رسول الله ، قال: ثلاثاً: «الإشرك بالله ، وعقوق الوالدين» وكان متكئاً فجلس فقال: «ألا وقول الزور ، وشهادة الزور ، ألا وقول الزور ، وشهادة الزور» فما زال يكررها حتىٰ قلنا ليته سكت[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿۞ إِنَّآ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ كَمَآ أَوْحَيْنَآ إِلَىٰ نُوحٍ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ مِنۢ بَعْدِهِۦ ۚ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَٱلْأَسْبَاطِ وَعِيسَىٰ وَأَيُّوبَ﴾ الآية: ١٦٣.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «من قال: أنا خير من يونس بن متىٰ ، فقد كذب»[3].

٥ ـ سورة المائدة

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿مَا جَعَلَ ٱللَّهُ مِنۢ بَحِيرَةٍ وَلَا سَآئِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ﴾ عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «رأيت جهنم يحطم بعضها بعضاً ، ورأيت عمراً[4] يجرّ قصبه ، وهو أول من سيّب السوائب»[5].

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٢٧٦٦) ، صحيح مسلم: رقمه (٨٩).
(٢) صحيح البخاري: رقمه (٥٩٧٦) ، صحيح مسلم: رقمه (٨٧).
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٢٨).
(٤) وهو عمرو بن عامر الخزاعي ، والسائبة: هي الدابة التي كان أهل الجاهلية يسيّبونها لآلهتهم لا يُحمل عليها شيء!
(٥) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٤٨).

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ الآية: ١١٧.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خطب رسول الله ﷺ فقال: «يا أيها الناس، إنكم محشورون إلىٰ الله حفاةً عراةً غرلاً، ثم قال: ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾[1].

ثم قال: ألا وإن أول الخلائق يُكسىٰ يوم القيامة إبراهيم، ألا وإنه يجاء برجالٍ من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا ربِّ أُصيحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿ وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنتَ أَنتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنتَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾ فيقال: إن هؤلاء لم يزالوا مرتدّين علىٰ أعقابهم منذ فارقتهم»[2].

٦ ـ سورة الأنعام

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ وَعِندَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَا تَسْقُطُ مِن وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبَّةٍ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ وَلَا رَطْبٍ وَلَا يَابِسٍ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾ الآية: ٥٩.

عن سالم بن عبد الله، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «مفاتح الغيب خمسٌ: إن الله عند علم الساعة، وينزّل الغيث، ويعلم مافي الأرحام، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً، وما تدري بأي أرض تموت إن الله عليم خبير»[3].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴾ الآية: ٨٢.

---

(١) الأنبياء: ١٠٤.
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٤٩).
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٥١).

عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما نزلت ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ . . .﴾ شقّ ذلك على المسلمين فقالوا: يا رسول الله أيّنا لم يظلم نفسه؟ قال: «ليس ذلك، إنما هو الشرك، ألم تسمعوا ما قال لقمان لابنه وهو يعظه ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾[1]»[2].

- وفي قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا قُلِ ٱنتَظِرُوٓاْ إِنَّا مُنتَظِرُونَ﴾ الآية: ١٥٨.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت ورآها الناس أجمعون، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها» ثم قرأ الآية[3].

- في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ . . .﴾ الآية: ١٤٦.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «قاتل الله اليهود، لما حرّم الله عليهم شحومها جملوها، ثم باعوها، فأكلوها»[4].

- وفي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُواْ ٱلْفَوَٰحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾

الآية: ١٥١.

عن عبد الله رضي الله عنه قال: «لا أحد أغيرُ من الله، ولذلك حرّم

---

(١) لقمان: ١٣.
(٢) صحيح البخاري: رقمه (٣٤٢٩)، صحيح مسلم: رقمه (١٢٤)، سنن الترمذي: (٣٠٦٧).
(٣) صحيح البخاري: رقمه (٤٦٣٦)، صحيح مسلم: رقمه (١٥٧).
(٤) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٥٧).

الفواحش ما ظهر منها وما بطن ، ولا شيء أحبُّ إليه المدح من الله ، ولذلك مدح نفسه»[1].

٧ ـ سورة الأعراف

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿لَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلْحَقِّ وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ الآية: ٤٣.

عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «إن لكم أن تصحوا فلا تسقموا أبداً ، وإن لكم أن تحيوا فلا تموتوا أبداً ، وإن لكم أن تشبوا فلا تهرموا أبداً ، وإن لكم أن تنعموا فلا تبأسوا أبداً ، فذلك قوله عز وجل: ﴿وَنُودُوٓاْ أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾»[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْغَمَٰمَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ ٱلْمَنَّ وَٱلسَّلْوَىٰ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَٰكِن كَانُوٓاْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ الآية: ١٦٠.

عن سعيد بن زيد ، عن النبي ﷺ قال: «الكمأة من المنّ ، وماؤها شفاء العين»[3].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ فَٱدْعُوهُ بِهَا وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِيٓ أَسْمَٰٓئِهِۦ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ الآية: ١٨٠.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن لله تسعاً وتسعين اسماً ، مئة إلا واحداً ، من أحصاها دخل الجنة»[4].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٥٨) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٧٦٠).
(٢) صحيح مسلم: رقمه (٢٨٣٧) ، سنن الترمذي: رقمه (٣٣٤٦).
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٦٣).
(٤) صحيح البخاري: رقمه (٢٧٣٦) ، وللحديث روايات عديدة ، منها: رقم (٦٤١٠) وفيها زيادة: «وهو وتر يحبّ الوتر». =

٨ ـ سورة الأنفال

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَىْءٍ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية: ٤١.

عن جبير بن مطعم قال: مشيت أنا وعثمان بن عفان إلى رسول الله ﷺ فقلنا: يا رسول الله، أعطيت بني المطلب وتركتنا، ونحن منك بمنزلة واحدة؟ فقال رسول الله ﷺ: «إنما بنو المطلب وبنو هاشم شيء واحد»[1] وفي رواية أخرىٰ: فقال رسول الله ﷺ: «أنا وبنو المطلب لا نفترق في جاهلية ولا إسلام وإنما نحن وهم شيء واحد» وشبّك بين أصابعه[2].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ الآية: ٦٠.

عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ وهو علىٰ المنبر يقول: «﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ﴾ ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي، ألا إن القوة الرمي»[3].

٩ ـ سورة التوبة (براءة)

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾

الآية: ٣٦.

= وفي صحيح مسلم: (٢٦٧٧): «من حفظها دخل الجنة» وللتوسع في المراد من هذا الحديث يراجع: شرح صحيح مسلم للإمام النووي: ٥/ ١٧.

(١) صحيح البخاري: رقمه (٣١٤٠).

(٢) سنن أبي داود: رقمه (٢٩٦٤)، ومثله في سنن النسائي: ٧/ ١٣١.

(٣) صحيح مسلم: رقمه (١٩١٧)، سنن أبي داود: رقمه (٢٤٩٧).

عن أبي بكرة ، عن النبي ﷺ قال: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض ، السنة اثنا عشر شهراً ، منها أربعةٌ حرم ، ثلاثٌ متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ، ورجب مضر الذي بين جمادىٰ وشعبان»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَا لَكُمۡ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱثَّاقَلۡتُمۡ إِلَى ٱلۡأَرۡضِۚ أَرَضِيتُم بِٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا مِنَ ٱلۡأٓخِرَةِۚ فَمَا مَتَٰعُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا فِي ٱلۡأٓخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ الآية: ٣٨.

عن مستورد رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا مثل ما يجعل أحدكم إصبعه هذه ـ وأشار بالسبابة ـ في اليمّ فلينظر بم يرجع»[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ إِذۡ هُمَا فِي ٱلۡغَارِ إِذۡ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحۡزَنۡ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَاۖ﴾ عن أنس رضي الله قال: حدثني أبو بكر رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في الغار ، فرأيت آثار المشركين ، قلت: يا رسول الله ، لو أن أحدهم رفع قدمه رآنا ، قال: «ما ظنك باثنين الله ثالثهما؟»[3].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ إِنَّمَا ٱلصَّدَقَٰتُ لِلۡفُقَرَآءِ وَٱلۡمَسَٰكِينِ وَٱلۡعَٰمِلِينَ عَلَيۡهَا وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمۡ وَفِي ٱلرِّقَابِ وَٱلۡغَٰرِمِينَ وَفِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱبۡنِ ٱلسَّبِيلِۖ﴾

الآية: ٦٠.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: بُعث إلىٰ النبي ﷺ بشيء فقسمه بين أربعة وقال: «أتألّفهم» فقال رجل: ما عدلت ، فقال عليه

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٨٥) ، صحيح مسلم: رقمه (١٦٧٩).
(٢) صحيح مسلم: رقمه (٢٨٥٨) ، سنن الترمذي: رقمه (٢٣٢٣).
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٨٦) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٣٨١).

الصلاة والسلام: «يخرج من ضئضئ هذا قومٌ يمرقون من الدين»[1].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس المسكين، بهذا الذي يطوف علىٰ الناس فتردّه اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان».

قالوا: فما المسكين يا رسول الله؟

قال: «الذي لا يجد غنىً يغنيه، ولا يفطن له فيتصدّق عليه، ولا يسأل الناس شيئاً»[2].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَهُمْ﴾ الآية: ٨٠.

عن عمر رضي الله عنه قال: لما مات عبد الله بن أبيّ ابن سلول، دُعي له رسول الله ﷺ ليصلّي عليه، فلما قام رسول الله وثبتُ إليه، فقلت أعدِّدُ عليه قوله، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال: «أخّر عني يا عمر» فلما أكثرت عليه، قال: «إني خُيّرتُ فاخترت، لو أعلم أني إن زدت علىٰ السبعين يُغفر له لزدتُ عليها».

قال: فصلّىٰ عليه رسول الله ﷺ ثم انصرف، فلم يمكث إلا يسيراً، حتىٰ نزلت: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰٓ أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَدًا وَلَا تَقُمْ عَلَىٰ قَبْرِهِۦٓ إِنَّهُمْ كَفَرُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَمَاتُوا۟ وَهُمْ فَٰسِقُونَ﴾[3].

قال: فعجبت بعد من جرأتي علىٰ رسول الله ﷺ، والله ورسوله أعلم[4].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرُونَ ٱعْتَرَفُوا۟ بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا۟ عَمَلًا صَٰلِحًا وَءَاخَرَ سَيِّئًا

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٩٠).
(٢) صحيح البخاري: رقمه (٤٥٣٩)، صحيح مسلم: رقمه (١٠٢٩).
(٣) التوبة: ٨٤.
(٤) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٣٩٤).

عَسَى ٱللَّهُ أَن يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية: ١٠٢.

عن سمرة بن جندبٍ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ لنا: «أتاني الليلة آتيان، فابتعثاني، فانتهيا بي إلىٰ مدينة مبنيّةٍ بلبن ذهبٍ ولبن فضة، فتلقانا رجالٌ: شطرٌ من خلقهم كأحسن ما أنت راءٍ، وشطرٌ كأقبح ما أنت راءٍ، قالا لهم: اذهبوا فقعوا في ذلك النهر، فوقعوا فيه، ثم رجعوا إلينا، قد ذهب ذلك السوء عنهم، فصاروا في أحسن صورةٍ، قالا لي: هذه جنة عدنٍ، وهذاك منزلك، قالا: أما القوم الذين كانوا شطر منهم حسن، وشطر منهم قبيحٌ، فإنهم خلطوا عملاً صالحاً وآخر سيئاً، تجاوز الله عنهم»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى ٱلتَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ ۚ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُطَّهِّرِينَ﴾ الآية: ١٠٨.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ في بيت بعض نسائه، فقلت: يا رسول الله، أي المسجدين الذي أسس علىٰ التقوىٰ؟

قال: فأخذ كفاً من حصباء فضرب به الأرض، ثم قال: «هو مسجدكم هذا» لمسجد المدينة[2].

١٠ ـ سورة يونس

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿۞ وَجَٰوَزْنَا بِبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ٱلْبَحْرَ فَأَتْبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُۥ بَغْيًا وَعَدْوًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَدْرَكَهُ ٱلْغَرَقُ قَالَ ءَامَنتُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱلَّذِىٓ ءَامَنَتْ بِهِۦ بَنُوٓا۟ إِسْرَٰٓءِيلَ وَأَنَا۠ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ﴾ الآية: ٩٠.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قدم النبي ﷺ المدينة، واليهود

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٤٦٧٤)، صحيح مسلم: رقمه (٢٢٧٥).

(٢) صحيح مسلم: رقمه (١٣٩٨)، سنن الترمذي، رقمه (٣٠٩٩).

تصوم عاشوراء ، فقالوا: هذا يومٌ ظهر فيه موسىٰ علىٰ فرعون.

فقال النبي ﷺ لأصحابه: «أنتم أحق بموسىٰ منهم ، فصوموا»[1].

١١ ـ سورة هود

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُۥ عَلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴾ الآية: ٧.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «قال الله عز وجل: أنفق أُنفق عليك ، وقال: يد الله ملأىٰ لا تغيضها نفقة ، سحَّاءُ[2] الليل والنهار ، وقال: أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض فإنه لم يغض ما في يده ، وكان عرشه علىٰ الماء ، وبيده الميزان ويخفض ويرفع»[3].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أُو۟لَٰٓئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ الآية: ١٨.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يُدنى المؤمن من ربه ـ وقال هشام: يدنو المؤمن ـ حتىٰ يضع عليه كنفه ، فيقرره بذنوبه ، تعرف ذنب كذا؟ يقول: أعرف ، يقول: ربّ أعرف ، مرتين ، فيقول: سترتها في الدنيا ، وأغفرها لك اليوم ، ثم تُطوى صحيفة حسناته.

وأما الآخرون أو الكفار ، فينادىٰ علىٰ رؤوس الأشهاد: ﴿ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ ۚ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[4].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٠٣).

(٢) أي: دائمة العطاء ، من السحّ وهو الصبّ والهطل.

(٣) صحيح البخاري: رقمه (٤٤٠٧) ، صحيح مسلم ، رقمه (٩٩٣).

(٤) صحيح البخاري: رقمه (٢٤٤١) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٧٦٨).

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ الآية: ١٠٢.

عن أبي موسىٰ الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله ليملي للظالم، حتىٰ إذا أخذه لم يفلته» قال: ثم قرأ: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِىَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[1].

١٢ ـ سورة يوسف عليه السلام

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَكَذَٰلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِن تَأْوِيلِ ٱلْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَعَلَىٰٓ ءَالِ يَعْقُوبَ كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْحَٰقَ ۚ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الكريم ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم»[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿۞ لَّقَدْ كَانَ فِى يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِۦٓ ءَايَٰتٌ لِّلسَّآئِلِينَ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ: أيّ الناس أكرم؟

قال: «أكرمهم عند الله أتقاهم».

قالوا: ليس عن هذا نسألك.

قال: «فأكرم الناس يوسف نبي الله، ابن نبي الله، ابن نبي الله، ابن خليل الله».

قالوا: ليس عن هذا نسألك.

قال: «فعن معادن العرب تسألونني».

قالوا: نعم.

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٤٤٦)، صحيح مسلم: رقمه (٢٥٨٣).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤١١).

قال: «فخياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام ، إذا فقهوا»[1].

١٣ ـ سورة الرعد

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ ٱللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنثَىٰ وَمَا تَغِيضُ ٱلْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ ۖ وَكُلُّ شَيْءٍ عِندَهُۥ بِمِقْدَارٍ ﴿٨﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْكَبِيرُ ٱلْمُتَعَالِ ﴾

الآيات: ٨ ـ ٩.

عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: «مفاتيح الغيب خمسٌ لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما في غدٍ إلا الله ، ولا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله ، ولا يعلم متىٰ يأتي المطر أحد إلا الله ، ولا تدري نفس بأي أرضٍ تموت ، ولا يعلم متىٰ تقوم الساعة إلا الله»[2].

١٤ ـ سورة إبراهيم عليه السلام

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ الآيات: ٢٤ ـ ٢٥.

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا عند رسول الله ﷺ فقال: «أخبروني بشجرة تشبه ـ أو ـ كالرجل المسلم ، لا يتحاتُّ ورقها ، ولا ولا ولا ، تؤتي أكلها كل حين».

قال ابن عمر: فوقع في نفسي أنها النخلة ، ورأيت أبا بكر وعمر لا يتكلمان، فكرهت أن أتكلم، فلما لم يقولوا شيئاً، قال رسول الله ﷺ: «هي النخلة» فلما قمنا قلتُ لعمر: يا أبتاه ، والله لقد كان وقع في نفسي أنها النخلة ، فقال: ما منعك أن تكلّم؟ قال: لم أركم تكلمون ،

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤١٢).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٢٠).

فكرهت أن أتكلم أو أقول شيئاً ، قال عمر: لأن تكون قلتها ، أحبّ إليّ من كذا وكذا[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾ الآية: ٢٧.

عن البراء بن عازب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم إذا سُئل في القبر: يشهد أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، فذلك قوله: ﴿ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِي ٱلْآخِرَةِ ﴾»[2].

١٥ ـ سورة الحجر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ إِلَّا مَنِ ٱسْتَرَقَ ٱلسَّمْعَ فَأَتْبَعَهُۥ شِهَابٌ مُّبِينٌ ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «إذا قضىٰ الله الأمر في السماء ، ضربت الملائكة بأجنحتها خُضعاناً لقوله ، كالسلسلة علىٰ صفوانٍ ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا: ماذا قال ربكم ، قالوا للذي قال: الحق ، وهو العلي الكبير ، فسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا واحد فوق آخر ـ ووصف سفيان بيده وفرّج بين أصابع يده اليمنىٰ ، نصبها بعضها فوق بعض ـ فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها إلىٰ صاحبه فيحرقه ، وربما لم يدركه حتىٰ يرمي بها إلىٰ الذي يليه ، إلىٰ الذي هو أسفل منه ، حتىٰ يلقوها إلىٰ الأرض ، فتُلقىٰ علىٰ فم الساحر ، فيكذب معها مئة كذبة ، فيُصَّدق فيقولون: ألم يخبرنا يوم كذا وكذا ، يكون كذا وكذا ، فوجدناه حقاً؟ للكلمة التي سُمعت من السماء»[3].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٢١) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٨١١).
(٢) صحيح البخاري: رقمه (٤٦٩٩) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٨٧١).
(٣) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٠١) ، سنن الترمذي: رقمه (٣٦٢).

١٦ ـ سورة النحل

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ ثُمَّ يَتَوَفَّىٰكُمْ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْ لَا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْـًٔا إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ قَدِيرٌ﴾ الآية: ٧٠.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يدعو: «أعوذ بك من البخل والكسل، وأرذل العمر، وعذاب القبر، وفتنة الدجّال، وفتنة المحيا والممات»[١].

١٧ ـ سورة الإسراء (بني إسرائيل)

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾

الآية: ١.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «لما كذّبني قريش، قمت في الحجر، فجلّىٰ الله لي بيت المقدس، فطفقت أخبرهم عن آياته، وأنا أنظر إليه»[٢].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ إِنَّهُۥ كَانَ عَبْدًا شَكُورًا﴾

الآية: ٣.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أُتي رسول الله ﷺ بلحمٍ، فرفع إليه الذراع، وكانت تعجبه، فنهس منها نهسةً ثم قال: «أنا سيد الناس يوم القيامة، وهل تدرون عم ذلك؟ يجمع الله الناس الأولين والآخرين في صعيد واحد، يسمعهم الداعي وينفذهم البصر، وتدنو الشمس، فيبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يحتملون، فيقول الناس: ألا ترون

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٣٠).

(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٣٢).

ما قد بلغكم ، أي تنظرون من يشفع لكم إلىٰ ربكم؟ فيقول بعض الناس لبعضٍ: عليكم بآدم ، فيأتون آدم عليه السلام فيقولون له: أنت أبو البشر ، خلقك الله بيده ، ونفخ فيك من روحه ، وأمر الملائكة فسجدوا لك ، اشفع لنا إلىٰ ربك ، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه ، ألا ترىٰ إلىٰ ما قد بلغنا؟

فيقول آدم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه نهاني عن الشجرة فعصيته ، نفسي نفسي ، اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلىٰ نوح ، فيأتون نوحاً فيقولون: يا نوح ، إنك أنت أول الرسل إلىٰ أهل الأرض ، وقد سمّاك الله عبداً شكوراً ، اشفع لنا إلىٰ ربك ، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي عز وجل قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإنه قد كانت لي دعوة دعوتها علىٰ قومي ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلىٰ إبراهيم ، فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم ، أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض ، اشفع لنا إلىٰ ربك ، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه؟ فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلىٰ موسىٰ ، فيأتون موسىٰ فيقولون: يا موسىٰ ، أنت رسول الله ، فضّلك الله برسالته وبكلامه علىٰ الناس ، اشفع لنا إلىٰ ربك ، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه؟ فيقول: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله ، ولن يغضب بعده مثله ، وإني قد قتلت نفساً لم أومر بقتلها ، نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلىٰ غيري ، اذهبوا إلىٰ عيسىٰ ، فيأتون عيسىٰ فيقولون: يا عيسىٰ ، أنت رسول الله ، وكلمته ألقاها إلىٰ مريم وروحٌ منه ، وكلّمت الناس في المهد صبيّاً ، اشفع لنا ، ألا ترىٰ ما نحن فيه؟ فيقول عيسىٰ: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله قط ، ولن يغضب بعده مثله ـ ولم يذكر ذنباً ـ نفسي نفسي نفسي ، اذهبوا إلىٰ

غيري ، اذهبوا إلىٰ محمد ﷺ ، فيأتون محمداً ، فيقولون: يا محمد أنت رسول الله ، وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ، اشفع لنا إلىٰ ربك ، ألا ترىٰ إلىٰ ما نحن فيه؟

فأنطلق فآتي تحت العرش ، فأقع ساجداً لربي عز وجل ، ثم يفتح الله عليّ من محامده وحسن الثناء عليه شيئاً لم يفتحه علىٰ أحدٍ قبلي ، ثم يقال: يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تُشفّع ، فأرفع رأسي فأقول: أمتي يا رب ، أمتي يا رب ، فيقال: يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس فيما سوىٰ ذلك من الأبواب ، ثم قال: والذي نفسي بيده ، إن ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير ، أو كما بين مكة وبصرىٰ»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾

الآية: ٧٨.

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: «فضل صلاة الجميع علىٰ صلاة الواحد خمس وعشرون درجة ، وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار في صلاة الصبح» يقول أبو هريرة: اقرؤوا إن شئتم: ﴿وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ ۖ إِنَّ قُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُودًا﴾ الآية: ٧٩.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة ، والصلاة القائمة ، آت محمداً الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاماً محموداً الذي

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٣٥) ، صحيح مسلم: رقمه (١٩٤).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٤٠) ، سنن الترمذي: رقمه (٣١٣٥).

وعدته ، حلّت له شفاعتي يوم القيامة»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَنَحْشُرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ عُمْيًا وَبُكْمًا وَصُمًّا مَّأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ الآية: ٩٧.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رجلاً قال: يا نبيّ الله يحشر الكافر علىٰ وجهه يوم القيامة؟ قال: «أليس الذي أمشاه علىٰ الرجلين في الدنيا قادر علىٰ أن يمشيه علىٰ وجهه يوم القيامة».

قال قتادة: بلىٰ وعزّة ربنا[2].

١٨ ـ سورة الكهف

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ﴾ الآية: ١٠٥.

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة، لا يزن عند الله جناح بعوضة» وقال: اقرؤوا إن شئتم: ﴿فَلَا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾[3].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٠٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ الآيتان: ١٠٧ـ١٠٨.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: قال رسول الله ﷺ: «إذا سألتم الله فاسألوه الفردوس، فإنه أوسط الجنة وأعلىٰ الجنة، وفوقه عرش الرحمن، ومنه تفجر أنهار الجنة»[4].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٤٢).
(٢) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٦٠)، صحيح مسلم: رقمه (٢٨٠٦).
(٣) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٢٩)، صحيح مسلم: رقمه (٢٧٨٥).
(٤) صحيح البخاري: رقمه (٢٧٩٠)، سنن الترمذي: رقمه (٢٥٣٠).

١٩ ـ سورة مريم

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ الآية: ٣٩.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يؤتىٰ بالموت كهيئة كبشٍ أملح، فينادي منادٍ: يا أهل الجنة، فيشرئبّون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، ثم ينادي: يا أهل النار، فيشرئبّون وينظرون، فيقول: هل تعرفون هذا؟ فيقولون: نعم، هذا الموت، وكلهم قد رآه، فيذبح.

ثم يقول: يا أهل الجنة خلودٌ فلا موت، ويا أهل النار خلودٌ فلا موت» ثم قرأ: ﴿وَأَنذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ ـ وهؤلاء في غفلة الدنيا ـ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾ الآية: ٩٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا أحبّ الله عبداً نادىٰ يا جبريل إني أحببت فلاناً فأحبّه، قال: فينادى في السماء، ثم تنزل له المحبة في أهل الأرض، فذلك قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَٰنُ وُدًّا﴾.

وإذا أبغض الله عبداً نادىٰ يا جبريل: إني أبغضت فلاناً، فنادىٰ في السماء، ثم تنزل له البغضاء في الأرض»[2].

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٣٠)، صحيح مسلم: رقمه (٢٨٤٩).
(٢) صحيح مسلم: رقمه (٢٦٣٧)، سنن الترمذي: رقمه (٣١٦١).

٢٠ ـ سورة طه

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِى﴾ الآية: ٤١.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ قال: «التقىٰ آدم وموسىٰ، فقال موسىٰ لآدم: أنت الذي أشقيت الناس وأخرجتهم من الجنة؟ قال له موسىٰ: أنت الذي اصطفاك الله برسالته، واصطفاك لنفسه، وأنزل عليك التوراة؟ قال: نعم. قال: فوجدتها كُتب عليّ قبل أن يخلقني؟ قال: نعم، فحجَّ آدم موسىٰ»[1].

٢١ ـ سورة الأنبياء

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾ الآية: ٩٦.

عن النواس بن سمعان الكلابي رضي الله عنه قال: ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتىٰ ظنناه في ناحية النخل، فقال: «غير الدجال أخوفني عليكم فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم، وإن يخرج ولست فيكم فكل امرئ حجيج نفسه، والله خليفتي علىٰ كل مسلم، وإنه شاب جعد قطط، عينه عنبة طافية، وإنه يخرج خيله بين الشام والعراق، فعاث يميناً وشمالاً ـ يا عباد الله اثبتوا ـ، قلنا: يا رسول الله وما لبثه في الأرض؟

قال: أربعون يوماً، يوم كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم.

قلنا: يا رسول الله، فذاك اليوم الذي هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة؟

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٥٩).

قال: لا ، اقدروا له قدره.

قلنا: يا رسول الله ، فما إسراعه في الأرض؟

قال: كالغيث اشتد به الريح ، قال: فيمرّ بالحي فيدعوهم فيستجيبون له ، فيأمر السماء أن تمطر والأرض أن تنبت وتروح عليهم سارحتهم أطول ما كانت ذرواً وأسبغه ضروعاً وأمده خواصر ، ثم يأتي القوم فيدعوهم فيردون عليه قوله فينصرف عنهم فيصبحون محملين ليس بأيديهم شيء من أموالهم.

ويمرّ بالخربة فيقول لها: أخرجي كنوزك ، فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية العرض ثم يدعوه فيقبل ويتهلل وجهه يضحك ، فبينما هو كذلك إذ بعث الله المسيح ابن مريم؛ فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً كفَّيه علىٰ أجنحة ملكين إذا طأطأ رأسه قطر وإذا رفعه تحدر منه جمان كاللؤلؤ ، فلا يحل لكافر يجد ريح نفسه إلا مات ، ونفسه ينتهي حيث ينتهي طرفه فيطلبه حتىٰ يدركه بباب لدّ فيقتله.

ثم يأتي عيسىٰ ابن مريم قوم قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم في الجنة ، بينما هو كذلك إذ أوحىٰ الله إلىٰ عيسىٰ أني قد أخرجت عباداً لي لا يدان لأحد بقتالهم فحرز عبادي إلىٰ الطور ، ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ، فيمرّ أوائلهم علىٰ بحيرة طبرية فيشربون ما فيها ، ويمرّ آخرهم فيقولون: لقد كان بهذه مرة ماء.

ويحصر نبي الله عيسىٰ وأصحابه حتىٰ يكون رأس الثور لأحدهم خيراً من مئة دينار لأحدكم اليوم، غير نبي الله عيسىٰ وأصحابه فيرسل الله عليهم النغف في رقابهم ، فيصبحون فَرسىٰ كموت نفس واحدة ، ثم يهبط نبي الله عيسىٰ وأصحابه إلىٰ الأرض فلا يجدون في الأرض موضع

شبر إلا ملأه زهمهم ونتنهم ، فيرغب نبي الله عيسىٰ وأصحابه إلىٰ الله فيرسل الله طيراً كأعناق البخت ، فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله ، ثم يرسل الله مطراً لا يَكُنُّ منه بيت مدر ولا وبر فيغسل الأرض حتىٰ يتركها كالزلفة.

ثم يقال للأرض: أنبتي ثمرتك وردّي بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ويستظلون بقحفها ويبارك في الرِّسْل، حتىٰ أن اللقحة من الإبل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس ، واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة فتأخذهم تحت آباطهم ، فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقىٰ شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة»[1].

٢٢ ـ سورة الحج

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ إِنَّ زَلْزَلَةَ ٱلسَّاعَةِ شَيْءٌ عَظِيمٌ ۝١ يَوْمَ تَرَوْنَهَا تَذْهَلُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّآ أَرْضَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ﴾

الآيتان: ١ ـ ٢.

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «يقول الله عز وجل يوم القيامة: يا آدم ، يقول: لبيك ربنا وسعديك ، فينادىٰ بصوتٍ: إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثاً إلىٰ النار ، قال: يا رب وما بعث النار؟ قال: من كل ألفٍ ـ أراه قال ـ تسعمئة وتسعةً وتسعين ، فحينئذٍ تضع الحامل حملها ، ويشيب الوليد ، وترىٰ الناس سكارىٰ وما هم بسكارىٰ ولكن عذاب الله شديد».

---

(١) صحيح مسلم: رقمه (٢٩٣٧) ، سنن الترمذي: رقمه (٢٢٤٠).

فشق ذلك علىٰ الناس حتىٰ تغيّرت وجوههم ، فقال النبي ﷺ: «من يأجوج ومأجوج تسعمئة وتسعةً وتسعين ومنكم واحد ، ثم أنتم في الناس كالشعرة السوداء في جنب الثور الأبيض ، أو كالشعرة البيضاء في جنب الثور الأسود ، وإني لأرجو أن تكونوا ربع أهل الجنة».

فكبّرنا ، ثم قال: «ثلث أهل الجنة» فكبّرنا ، ثم قال: «شطر أهل الجنة» فكبّرنا[1].

٢٣ ـ سورة المؤمنون

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ ۝١٠ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ الآيتان: ١٠ ـ ١١.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن الرُّبيع بنت النضر أتت النبي ﷺ وكان ابنها الحارث بن سراقة أُصيب يوم بدر ، أصابه سهم غَرَبٌ[2] ، فأتت رسول الله فقالت: أخبرني عن حارثة لئن كان أصاب خيراً احتسبت وصبرت ، وإن لم يُصب الخير اجتهدت في الدعاء.

فقال النبي ﷺ: «يا أم حارثة ، إنها جنة في جنة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلىٰ ، والفردوس ربوة الجنة وأوسطها وأفضلها»[3].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾ الآية: ٦٠.

عن عبد الرحمن بن سعيد بن وهب الهمداني: أن عائشة زوج النبي ﷺ قالت: سألت رسول الله عن هذه الآية: هل هم الذين يشربون الخمر ويسرقون؟ قال: «لا يا بنت الصدّيق ، ولكنهم الذين يصومون

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٤١) ، صحيح مسلم: رقمه (٣٧٦).
(٢) أي: سهم لا يعرف راميه.
(٣) سنن الترمذي: رقمه (٣١٧٤).

ويصلّون ويتصدّقون ، وهم يخافون أن لا يُقبل منهم ، أولئك الذين يسارعون في الخيرات»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَٰزِينُهُۥ فَأُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ خَسِرُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فِى جَهَنَّمَ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٣﴾ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ ٱلنَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾ الآيتان: ١٠٣ ـ ١٠٤.

عن أبي سعيد الخدري: عن النبي ﷺ قال: ﴿وَهُمْ فِيهَا كَٰلِحُونَ﴾: «تشويه النار ، فتقلّص شفته العالية حتىٰ تبلغ وسط رأسه ، وتسترخي شفته السفلىٰ حتىٰ تضرب سرّته»[2].

٢٤ ـ سورة النور

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَٰجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَآءُ إِلَّآ أَنفُسُهُمْ فَشَهَٰدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَٰدَٰتٍۭ بِٱللَّهِ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ﴾ الآية: ٦.

عن سهل بن سعدٍ: أن عويمراً أتىٰ عاصم بن عدي ، وكان سيد بني عجلان ، فقال: كيف تقولون في رجلٍ وجد مع امرأته رجلاً ، أيقتله فتقتلونه ، أم كيف يضع؟ سل لي رسول الله عن ذلك ، فأتىٰ عاصم النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ، فكره رسول الله المسائل ، فسأله عويمر فقال: إن رسول الله كره المسائل وعابها ، قال عويمر: والله لا أنتهي حتىٰ أسأل رسول الله عن ذلك ، فجاء عويمر فقال: يا رسول الله ، رجل وجد مع امرأته رجلاً ، أيقتله فتقتلونه ، أم كيف يصنع؟

فقال رسول الله: «قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبتك» ، فأمرهما رسول الله بالملاعنة بما سمّىٰ الله في كتابه ، فلاعنها ، ثم قال: يا رسول الله ، إن حبستها فقد ظلمتها ، فطلّقها ، فكانت سُنّة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ، ثم قال رسول الله: «انظروا: فإن جاءت به

---

(١) سنن الترمذي: رقمه (٣١٧٥).
(٢) سنن الترمذي: رقمه (٣١٧٦).

أسحم ، أدعج العينين ، عظيم الأليتين ، خدلّج الساقين ، فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها ، وإن جاءت به أحيمر ، كأنه وحرة ، فلا أحسب عويمراً إلا قد كذب عليها».

فجاءت به علىٰ النعت الذي به رسول الله من تصديق عويمر ، فكان بعد يُنسب إلى أمه[1].

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿لَّوْلَآ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا۟ هَٰذَآ إِفْكٌ مُّبِينٌ ﴿١٢﴾ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا۟ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ﴾ الآيتان: ١٢ ـ ١٣.

عن عروة بن الزبير: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ قالت: كان رسول الله إذا أراد أن يخرج أقرع بين أزواجه ، فأيّتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله معه ، قالت عائشة: فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي ، فخرجت مع رسول الله ﷺ بعدما نزل الحجاب ، فأنا أُحمل في هودجي وأُنزل فيه ، فسرنا حتىٰ إذا فرغ رسول الله من غزوته تلك وقفل ، ودنونا من المدينة قافلين ، آذن ليلةً بالرحيل ، فقمت حين آذنوا بالرحيل ، فمشيتُ حتىٰ جاوزت الجيش ، فلما قضيت شأني أقبلت إلىٰ رحلي ، فإذا عقدٌ لي من جزع ظفار قد انقطع ، فالتمست عقدي وحبسني ابتغاؤه ، وأقبل الرهط الذين كانوا يرحلون لي فاحتملوا هودجي ، فرحلوه علىٰ بعيري الذي كنت ركبت وهم يحسبون أني فيه ، وكان النساء إذ ذاك خفافاً لم يُثقلهن اللحم ، إنما تأكل العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفّة الهودج حين رفعوه ، وكنت جاريةً حديثة السنّ ، فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش ، فجئت منازلهم وليس بها داعٍ ولا مجيب ، فأممت منزل الذي كنت به ، وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إليّ ، فبينما أنا جالسة في

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٦٨).

منزل غلبتني عيني فنمت ، وكان صفوان بن المعطّل السلمي ثم الذكواني من وراء الجيش ، فأدلج فأصبح عند منزلي ، فرأىٰ سواد إنسان نائمٍ ، فأتاني فعرفني حين رآني ، وكان يرآني قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني ، فخمّرت وجهي بجلبابي ، والله ماكلّمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه ، حتىٰ أناخ راحلته فوطئ علىٰ يديها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة ، حتىٰ أتينا الجيش بعدما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة ، فهلك من هلك ، وكان الذي تولىٰ الإفك عبد الله بن أبي ابن سلول ، فقدمنا المدينة ، فاشتكيت حين قدمت شهراً ، والناس يفيضون في قول أصحاب الإفك ، لا أشعر بشيء من ذلك ، وهو يريبني في وجعي أني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرىٰ منه حين أشتكي ، إنما يدخل عليّ رسول الله فيسلّم ثم يقول: «كيف تيكم»؟ ثم ينصرف ، فذاك الذي يريبني ولا أشعر ، حتىٰ خرجت بعدما نقهت ، فخرجت معي أم مسطح قبل المناصع ، وهو متبرّزنا ، وكنا لا نخرج إلا ليلاً إلىٰ ليل ، وذلك قبل أن نتخذ الكنف قريباً من بيوتنا ، وأمرنا أمر العرب الأول في التبرز قبل الغائط ، فكنا نتأذىٰ بالكنف أن نتخذها عند بيوتنا ، فانطلقت أنا وأم مسطح ، وهي ابنة أبي رُهم بن عبد مناف ، وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق ، وابنها مسطح بن أثاثة ، فأقبلتُ أنا وأم مسطح قبل بيتي قد فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح في مرطها ، فقالت: تعس مسطح ، فقلت لها: بئس ما قلت ، أتسبين رجلاً شهد بدراً ، قالت: أي هنتاه: أولم تسمعي ما قال؟ قالت: قلت وما قال؟ فأخبرتني بقول أهل الإفك ، فازددت مرضاً علىٰ مرضي ، فلما رجعت إلىٰ بيتي ودخل عليّ رسول الله ـ تعني ـ سلّم ثم قال: «كيف تيكم» ؟ فقلت: أتأذن لي أن آتي أبويّ؟ قالت: وأنا حينئذٍ أريد أن أستيقن الخبر من قبلهما ، قالت: فأذن لي رسول الله فجئت أبويّ فقلت لأمي: يا أمّتاه

ما يتحدث الناس؟ قلت: يا بنية هوّني عليك ، فوالله لقلّما كانت امرأة قط وضيئة ، عند رجل يحبها ، ولها ضرائر إلا كثّرن عليها ، قالت: فقلت سبحان الله ، ولقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتىٰ أصبحت لا يرقأ لي دمع ، ولا أكتحل بنومٍ حتىٰ أصبحت أبكي ، فدعا رسول الله ﷺ عليّ بن أبي طالب وأسامة بن زيد رضي الله عنهما حين استبلث الوحي ، يستأمرهما في فراق أهله.

قالت: فأما أسامة بن زيد فأشار علىٰ رسول الله بالذي يعلم من براءة أهله ، وبالذي يعلم لهم في نفسه من الودّ ، فقال: يا رسول الله ، أهلك وما نعلم إلا خيراً ، وأما علي بن أبي طالب فقال: يا رسول الله لم يضيّق الله عليك ، والنساء سواها كثير ، وإن تسأل الجارية تصدقك ، قالت: فدعا رسول الله بريرة ، فقال: «أي بريرة ، هل رأيت من شيء يريبك؟».

فقالت: لا والذي بعثك بالحق ، إن رأيت عليها أمراً أغمصه عليها أكثر من أنها جارية حديثة السن ، تنام عن عجين أهلها ، فتأتي الداجن فتأكله.

فقام رسول الله فاستعذر يومئذ من عبد الله بن أبي ابن سلول ، فقالت: فقال رسول الله وهو علىٰ المنبر: «يا معشر المسلمين ، من يعذرني من رجلٍ قد بلغني أذاه في أهل بيتي ، فوالله ما علمت علىٰ أهلي إلا خيراً ، ولقد ذكروا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً ، وما كان يدخل علىٰ أهلي إلا معي».

فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال: يا رسول الله ، أنا أعذرك منه ، إن كان من الأوس ضربت عنقه ، وإن كان من إخواننا من الخزرج ، أمرتنا ففعلنا أمرك.

قال: فقام سعد بن عبادة ، وهو سيّد الخزرج ، وكان قبل ذلك رجلاً صالحاً ، ولكن احتملته الحميّة ، فقال لسعد: كذبت لعمر الله ،

لا تقتله ولا تقدر علىٰ قتله ، فقام أسيد بن خضير ، وهو ابن عم سعد ، فقال لسعد بن عبادة: كذبت لعمر الله لنقتله ، فإنك منافق تجادل عن المنافقين ، فتثاور الحّيان الأوسُ والخزرج حتىٰ همّوا أن يقتتلوا ، ورسول الله قائم علىٰ المنبر ، فلم يزل رسول الله يخفضهم حتىٰ سكتوا وسكت.

قالت: فمكث يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ، قالت: فأصبح أبواي عندي وقد بكيت ليلتين ويوماً ، لا أكتحل بنوم ، ولايرقأ لي دمع ، يظنان أن البكاء فالق كبدي ، قالت: فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي ، فاستأذنت عليّ امرأة من الأنصار فأذنت لها ، فجلست تبكي معي ، قالت: فبينما نحن علىٰ ذلك دخل علينا رسول الله فسلّم ثم جلس ، قالت: ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل قبلها ، وقد لبث شهراً لا يوحىٰ إليه في شأني ، قالت: فتشهّد رسول الله حين جلس ، ثم قال: «أما بعد ، يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا ، فإن كنت بريئةً فسيبرئك الله ، وإن كنت ألممت بذنبٍ فاستغفري الله وتوبي إليه ، فإن العبد إذا اعترف بذنبه ثم تاب إلىٰ الله تاب الله عليه».

قالت: فلما قضىٰ رسول الله مقالته قلص دمعي ، حتىٰ ما أحسّ منه قطرةً ، فقلت لأبي: أجب رسول الله فيما قال. قال: والله ما أدري ما أقول لرسول الله ، فقلت لأمي: أجيبي رسول الله ، قالت: ما أدري ما أقول لرسول الله ، قالت: فقلت ، وأنا جارية حديثة السنّ لا أقرأ كثيراً من القرآن: إني والله لقد علمت ، لقد سمعت هذا الحديث حتىٰ استقرّ في أنفسكم وصدّقتم به ، فلئن قلت لكم إني بريئة ، والله يعلم أني بريئة لا تصدّقونني بذلك ، ولئن اعترفت لكم بأمر ، والله يعلم أني منه بريئة لتصدقني ، والله ما أجد لكم مثلاً إلا قول أبي يوسف ، قال:

﴿ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَٱللَّهُ ٱلْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ ﴾[1].

قالت: ثم تحوّلت فاضطجعت علىٰ فراشي ، قالت: وأنا حينئذٍ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي ، ولكن والله ما كنت أظن أن الله منزلٌ في شأني وحياً يتلىٰ، ولشأني في نفسي كان أحقر من أن يتكلّم الله فيَّ بأمر يتلىٰ ، فوالله ما رام رسول الله ، ولا خرج أحدٌ من أهل البيت ، حتىٰ أُنزل عليه ، فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء ، حتىٰ إنه ليتحدّر منه مثل الجمان من العرق ، وهو في يوم شات ، من ثقل القوم الذي يُنزل عليه ، قالت: فما سُرّي عن رسول الله وهو يضحك ، فكانت أول كلمةٍ تكلّم بها: «يا عائشة ، أما الله عز وجل فقد برأك».

فقالت أمي: قومي إليه ، قالت: فقلت: والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله عز وجل ، وأنزل الله: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم . . . ﴾ العشر الآيات كلها.

فلما أنزل الله هذا في براءتي ، قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ، وكان ينفق علىٰ مسطح بن أثاثة لقرابته منه وفقره: والله لا أنفق علىٰ مسطح شيئاً ، بعد الذي قال لعائشة ما قال ، فأنزل الله ﴿ وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾[2].

قال أبو بكر: بلىٰ والله إني أحب أن يغفر الله لي ، فرجع إلىٰ مسطح النفقة التي كان ينفق عليه ، وقال: والله لا أنزعها منه أبداً.

قالت عائشة: وكان رسول الله ﷺ يسأل زينب ابنة جحشٍ عن أمري ، فقال: «يا زينب ماذا علمت أو رأيت» فقالت: يا رسول الله ، أحمي سمعي وبصري ، ما علمت إلا خيراً ، قالت: وهي التي كانت

---

(١) يوسف: ١٨.

(٢) النور: ٢٢.

تساميني من أزواج رسول الله فعصهما الله بالورع ، وطفقت أختها حمنة تحارب لها ، فهلكت فيمن هلك من أصحاب الإفك[1] .

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾

الآيتان: ٢٤ ـ ٢٥ .

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: كنا عند رسول الله ﷺ فضحك فقال: «هل تدرون مم أضحك؟» قلنا: الله ورسوله أعلم ، قال: «من مخاطبة العبد ربه يقول: يا رب ألم تجرني من الظلم؟ قال: فيقول: فإني لا أجير علىٰ نفسي إلا شاهداً مني ، قال: فيقول: كفىٰ بنفسك اليوم عليك شهيداً وبالكرام الكاتبين شهوداً ، قال: فيختم علىٰ فيه ، فيقال لأركانه: انطقي ، قال: فتنطق بأعماله ، ثم يخلىٰ بينه وبين الكلام ، قال: فيقول بُعداً لكُنَّ وسحقاً فعنكنّ كنت أناضل»[2] .

٢٥ ـ سورة الفرقان

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ الآية: ٦٨ .

عن أبي ميسرة ، عن عبد الله رضي الله عنه قال: سألت ، أو سئل رسول الله ﷺ: أيّ الذنب عند الله أكبر؟

قال: «أن تجعل لله نداً وهو خلقك» .

قلت: ثم أي؟

قال: «ثم أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك» .

قلت: ثم أيّ؟

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٥٠) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٧٧٠).

(٢) صحيح مسلم: رقمه (٢٩٦٩).

قال: «أن تزاني بحليلة جارك».

قال: ونزلت هذه الآية تصديقاً لقول رسول الله: ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ﴾[1].

٢٦ ـ سورة الشّعراء

ـ في قوله تعالىٰ علىٰ لسان الخليل إبراهيم عليه السلام: ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ إِنَّهُۥ كَانَ مِنَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٨٦﴾ وَلَا تُخْزِنِى يَوْمَ يُبْعَثُونَ﴾ الآيتان: ٨٦ ـ ٨٧.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «إن إبراهيم عليه الصلاة والسلام يرىٰ أباه يوم القيامة عليه الغبرة والقترة»[2].

وعنه أيضاً: عن النبي ﷺ قال: «يلقىٰ إبراهيم ربه، فيقول: يا رب إنك وعدتني أن لا تخزني يوم يبعثون، فيقول الله: إني حرّمت الجنة علىٰ الكافرين»[3].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ الآية: ٢١٤.

عن أبي هريرة قال: قام رسول الله ﷺ حين أنزل الله ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ﴾ قال: «يا معشر قريش، أو كلمة نحوها، اشتروا أنفسكم، لا أغني عنكم شيئاً، يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً، يا عباس بن عبد المطلب لا أغني عنك شيئاً، ويا صفية عمة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً، ويا فاطمة بنت محمد ﷺ، سليني ما شئت من مالي، لا أغني عنك من الله شيئاً»[4].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٨٣).
(٢) صحيح البخاري: رقمه (٣٣٥٠).
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٩١).
(٤) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٧١)، صحيح مسلم: رقمه (٢٠٦).

٢٧ ـ سورة النمل

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذَا وَقَعَ ٱلْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ كَانُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا لَا يُوقِنُونَ﴾ الآية: ٨٢.

عن حذيفة بن أسيد الغفاري قال: أشرف علينا رسول الله ﷺ من عرفة ونحن نتذاكر أمر الساعة.

فقال: «لا تقوم الساعة حتىٰ تروا عشر آيات: طلوع الشمس من مغربها، والدخان، والدابة، وخروج يأجوج ومأجوج، وخروج عيسىٰ ابن مريم عليه السلام، والدجال، وثلاثة خسوف: خسف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب، ونار تخرج من قعر عدن تسوق أو تحشر الناس وتبيت معهم حيث باتوا وتقيل معهم حيث قالوا»[1].

٢٨ ـ سورة القصص

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ﴾ الآية: ٥٦.

عن سعيد بن المسيب، عن أبيه قال: لما حضرت أبا طالب الوفاة، جاءه رسول الله ﷺ، فوجد عنده أبا جهل وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة، فقال: «أي عم، قل لا إله إلا الله، كلمةً أحاجُّ لك بها عند الله».

فقال أبو جهل وعبد الله بن أبي أمية: أترغب عن ملة عبد المطلب؟ فلم يزل رسول الله ﷺ يعرضها عليه، ويعيدانه بتلك المقالة، حتىٰ قال أبو طالب آخر ما كلمهم: علىٰ ملّة عبد المطلب، وأبىٰ أن يقول:

---

(١) صحيح مسلم: رقمه (٢٩٠١)، سنن الترمذي: رقمه (٢١٨٣).

لا إله إلا الله ، قال: قال رسول الله: «والله لأستغفرن لك ما لم أُنه عنك».

فأنزل الله: ﴿ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن يَسْتَغْفِرُواْ لِلْمُشْرِكِينَ ﴾[1] وأنزل الله في أبي طالب، فقال لرسول الله: ﴿ إِنَّكَ لَا تَهْدِى مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يَهْدِى مَن يَشَآءُ ﴾[2].

٣٠ ـ سورة الروم

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ الآية: ٣٠.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من مولودٍ إلا يولد علىٰ الفطرة، فأبواه يهوّدانه، أو ينصّرانه، أو يمجّسانه، كما تنتج البهيمة بهيمة جمعاء، هل تُحسّون فيها من جدعاء، ثم يقول: ﴿ فِطْرَتَ ٱللَّهِ ٱلَّتِى فَطَرَ ٱلنَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ ٱللَّهِ ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ ﴾[3].

٣١ ـ سورة لقمان

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ الآية: ٣٤.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يوماً بارزاً للناس، إذ أتاه رجلٌ يمشي، فقال: يا رسول الله ما الإيمان؟ قال:

---

(١) التوبة: ١١٣.

(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٩٤)، سنن الترمذي: رقمه (٣١٨٨).

(٣) صحيح البخاري: (البغا): رقمه (٤٤٩٧).

«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته ورسله ولقائه ، وتؤمن بالبعث الآخر».

قال: يا رسول الله ما الإسلام؟ قال: الإسلام: أن تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة المفروضة ، وتصوم رمضان».

قال: يا رسول الله ما الإحسان؟ قال: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه ، فإن لم تراه فإنه يراك».

قال: يا رسول الله متىٰ الساعة؟ قال: «ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، ولكن سأحدثك عن أشراطها: إذا ولدت المرأة ربّتها ، فذاك من أشراطها ، وإذا كان الحفاة العراة رؤوس الناس ، فذاك من أشراطها ، في خمسٍ لا يعلمهنّ إلا الله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ﴾ ، ثم انصرف الرجل ، فقال: «ردّوا عليّ» ، فأخذوا ليردّوا فلم يروا شيئاً ، فقال: «هذا جبريل ، جاء ليُعلّم الناس دينهم»[1].

٣٢ ـ سورة السجدة

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾ الآية: ١٧.

عن أبي هريرة رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ: «يقول الله تعالىٰ: أعددت لعبادي الصالحين: ما لا عينٌ رأت، ولا أذنٌ سمعت، ولا خطر علىٰ قلب بشرٍ ، ذُخراً ، بَلْهَ ما اطلعتم عليه[2]» ثم قرأ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴾[3].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٤٩٩).

(٢) أي: دعوا ما اطلعتم عليه من نعيم الجنة وعرفتموه من لذاتها ، فإنه سهل يسير في جانب ما ادخرته لكم.

(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٠٢).

٣٣ ـ سورة الأحزاب

ـ في قول الله تعالىٰ: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ۗ وَأُو۟لُوا۟ ٱلْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ إِلَّآ أَن تَفْعَلُوٓا۟ إِلَىٰٓ أَوْلِيَآئِكُم مَّعْرُوفًا ۚ كَانَ ذَٰلِكَ فِى ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا ﴾

الآية: ٦.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «ما من مؤمنٍ إلا وأنا وأولىٰ الناس به في الدنيا والآخرة، اقرؤوا إن شئتم: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ﴾ فأيما مؤمنٍ ترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا، فإن ترك ديناً، أو ضياعاً فليأتني وأنا مولاه»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ وَأُسَرِّحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا ﴿٢٨﴾ وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَٱلدَّارَ ٱلْءَاخِرَةَ فَإِنَّ ٱللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَٰتِ مِنكُنَّ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾

الآيتان: ٢٨ ـ ٢٩.

عن الزهري قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن: أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ جاءها حين أمر الله أن يخيّر أزواجه، فبدأ بي رسول الله فقال: «إني ذاكرٌ لك أمراً، فلا عليك أن لا تستعجلي حتىٰ تستأمري أبويك» وقد علم أن أبويّ لم يكونا يأمراني بفراقه.

قالت: ثم قال: «إن الله قال: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِىُّ قُل لِّأَزْوَٰجِكَ ﴾» إلى تمام الآيتين.

فقلت له: ففي أي هذا أستأمر أبويَّ؟ فإني أريد الله ورسوله والدار الآخرة[2].

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٨١)، سنن الترمذي: ٥/٣٤٩.

(٢) صحيح البخاري: رقمه (٤٧٨٥)، صحيح مسلم: رقمه (١٤٧٥).

ـ في قوله الله تعالىٰ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ الآية: ٥٦.

عن كعب بن عجرة رضي الله عنه: قيل يا رسول الله، أما السلام عليك فقد عرفناه، فكيف الصلاة؟ قال: «قولوا صلّ علىٰ محمد وعلىٰ آل محمد، كما صليت علىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك علىٰ محمد وعلىٰ آل محمدٍ، كما باركت علىٰ آل إبراهيم، إنك حميد مجيد»(١).

وعن أبي سعيد الخدري قال: قلنا: يا رسول الله، هذا التسليم فكيف نصلّي عليك؟ قال: «قولوا: اللهم صلّ علىٰ محمدٍ عبدك ورسولك، كما صليت علىٰ آل إبراهيم، وبارك علىٰ محمد وعلى آل محمد، كما باركت علىٰ إبراهيم»(٢).

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوْاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهًا﴾ الآية: ٦٩.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن موسىٰ كان رجلاً حيياً ستيراً لا يرىٰ من جلده شيء استحياء منه، فآذاه من آذاه من بني إسرائيل فقالوا: ما يستتر هذه التستر إلا من عيب بجلده، إما برص، أو أدرة، وإما آفة، وإن الله أراد أن يبرّئه مما قالوا لموسىٰ، فخلا يوماً وحده فوضع ثيابه علىٰ الحجر ثم اغتسل، فلما فرغ أقبل إلىٰ ثيابه ليأخذها، وإن الحجر عدا بثوبه فأخذ موسىٰ عصاه عرياناً أحسن ما خلق الله وأبرأه مما يقولون.

وقام الحجر، فأخذ ثوبه فلبسه، وطفق بالحجر ضرباً بعصاه، فوالله إن بالحجر لندباً من أثر ضربه ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً، فذلك قوله

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥١٩).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٢٠).

تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ ﴾»[1].

٣٤ ـ سورة سبأ

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ ۞ قُلۡ إِنَّمَآ أَعِظُكُم بِوَٰحِدَةٍۚ أَن تَقُومُواْ لِلَّهِ مَثۡنَىٰ وَفُرَٰدَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ مَا بِصَاحِبِكُم مِّن جِنَّةٍۚ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴾ الآية: ٤٦.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: صعد النبي ﷺ الصفا ذات يوم، فقال: «يا صباحاه»، فاجتمعت إليه قريش، قالوا: مالك؟ قال: «أرأيتم لو أخبرتكم أن العدو يصبّحكم أو يمسيكم، أما كنتم تصدّقونني».

قالوا: بلىٰ.

قال: «﴿ إِنۡ هُوَ إِلَّا نَذِيرٞ لَّكُم بَيۡنَ يَدَيۡ عَذَابٖ شَدِيدٖ ﴾»[2].

٣٦ ـ يس

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾ الآية: ٣٨.

عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه قال: كنت مع النبي ﷺ في المسجد عند غروب الشمس، فقال: «يا أبا ذر، أتدري أين تغرب الشمس»؟

قلت: الله ورسوله أعلم.

قال: «فإنها تذهب حتىٰ تسجد تحت العرش» فذلك قوله تعالىٰ: ﴿ وَٱلشَّمۡسُ تَجۡرِي لِمُسۡتَقَرّٖ لَّهَاۚ ذَٰلِكَ تَقۡدِيرُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡعَلِيمِ ﴾[3].

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٣٤٠٤)، سنن الترمذي: رقمه (٣٢٢١).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٢٣).
(٣) صحيح البخاري: رقمه (٤٨٠٢)، صحيح مسلم: رقمه (١٥٩).

٣٨ ـ سورة ص

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ﴾ الآية: ٣٥.

عن أبي هريرة: عن النبي ﷺ قال: «إن عفريتاً من الجنّ تفلّت عليّ البارحة، أو كلمة نحوها، ليقطع عليّ الصلاة، فأمكنني الله منه، وأردت أن أربطه إلىٰ سارية من سواري المسجد، حتىٰ تصبحوا وتنظروا إليه كلكم، فذلك قول أخي موسىٰ: ﴿رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ﴾» قال روح ـ وهو أحد رجالات الحديث ـ: فردّه خاسئاً[1].

٣٩ ـ سورة الزمر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ الآية: ٦٧.

عن أبي سلمة: أن أبا هريرة قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يقبض الله الأرض، ويطوي السموات بيمينه، ثم يقول: أنا الملك، أين ملوك الأرض»[2].

وعن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء حَبْرٌ من الأحبار إلىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا محمد، إنا نجد: أن الله يجعل السموات علىٰ إصبع والأرضين علىٰ إصبع، والشجر علىٰ إصبع، والماء والثرىٰ علىٰ إصبع، وسائر الخلائق علىٰ إصبع، فيقول: أنا الملك، فضحك

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٣٠).

(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٣٤)، صحيح مسلم: رقمه (٢٧٨٧).

النبي ﷺ حتىٰ بدت نواجذه تصديقاً لقول الحبر ، ثم قرأ رسول الله: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا﴾[1].

- وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَنُفِخَ فِى ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ﴾ الآية: ٦٨.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «بين النفختين أربعون» ، قالوا: يا أبا هريرة ، أربعون يوماً؟ قال: أَبَيْتُ[2] ، قال: أربعون سنة؟ قال: أبيت ، قال: أربعون شهراً؟ قال: أبيت «ويبلىٰ كل شيء من الإنسان إلا عَجْبَ ذنبه ، فيه يُركّب الخلق»[3].

٤٢ - سورة الشورىٰ

- في قوله تعالىٰ: ﴿قُل لَّآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ الآية: ٢٣.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أنه سُئل عن قوله: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ ، فقال سعيد بن جبير: قربىٰ آل محمد ﷺ ، فقال ابن عباس: عَجِلْتَ ، إن النبي لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة ، فقال: «إلا أن تصلوا مابيني وبينكم من القرابة»[4].

٤٥ - سورة الجاثية

- في قوله تعالىٰ: ﴿وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ الآية: ٢٤.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «قال الله عز

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٣٣) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٧٨٦).
(٢) أي: أمتنع من تعيين ذلك ، لأنه لم يكن عندي علم بذلك.
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٣٦) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٩٥٥).
(٤) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٤١).

وجل: يؤذيني ابن آدم ، يسبّ الدهر وأنا الدهر ، بيدي الأمر ، أقلّب الليل والنهار»[1].

٤٦ ـ سورة الأحقاف

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُّسْتَقْبِلَ أَوْدِيَتِهِمْ قَالُوا هَٰذَا عَارِضٌ مُّمْطِرُنَا ۚ بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُم بِهِ ۖ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ الآية: ٢٤.

عن عائشة رضي الله عنها ، زوج النبي ﷺ قالت: ما رأيت رسول الله ﷺ ضاحكاً حتىٰ أرىٰ منه لهواته[2] ، إنما كان يتبسّم ، قالت: وكان إذا رأىٰ غيماً أو ريحاً عُرف في وجهه ، قالت: يا رسول الله ، إن الناس إذا رأوا الغَيم فرحوا ، رجاء أن يكون فيه المطر ، وأراكَ إذا رأيته عُرف في وجهك الكراهية؟

فقال: «يا عائشة ، ما يؤمنني أن يكون فيه عذاب؟ عذّب قوم بالريح ، وقد رأىٰ قوم العذاب ، فقالوا: هذا عارضٌ ممطرنا»[3].

٤٧ ـ سورة محمد ﷺ

ـ في قول الله تعالىٰ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ الآية: ٢٢.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «خلق الله الخلق ، فلما فرغ منه قامت الرحم ، فأخذت بحقْو الرحمن ، فقال له: مَهْ ، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة ، قال: ألا ترضين أن أصل من

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٤٩) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٢٤٦).

(٢) أي: جمع لهاة: وهي اللحمة المتعلقة في أعلىٰ الحنك ، وتُرىٰ عند الضحك الشديد.

(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (١٥٥٤) ، سنن الترمذي: ٥/٥٩.

وصلك ، وأقطع من قطعك؟ قال: بلىٰ يا رب ، قال: فذاك ، ثم قرأ النبي ﷺ ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾[1].

٤٨ ـ سورة الفتح

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُۥ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَٰطًا مُّسْتَقِيمًا ﴾ الآية: ٢.

عن المغيرة قال: قام النبي ﷺ حتىٰ تورّمت قدماه، فقيل له: غفر الله لك ما تقدّم من ذنبك وما تأخر ، قال: «أفلا أكون عبداً شكوراً»[2].

٤ ـ سورة الحجرات

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ﴾.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «أتدرون ما الغيبة؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ، قال: ذكرك أخاك بما يكره ، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: إن كان فيه ما تقول فقد اغتبته ، وإن لم يكن فيه فقد بهته»[3].

٥٠ ـ سورة قٓ

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴾.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «تحاجّت الجنة والنار ، فقالت النار: أُوثرتُ بالمتكبرين والمتجبّرين ، وقالت الجنة: مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم ، قال الله تبارك وتعالىٰ

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٥٢) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٥٥٤).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٥٦).
(٣) صحيح مسلم: رقمه (٢٥٨٩) ، سنن الترمذي: رقمه (١٩٣٤).

للجنة: أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي ، وقال للنار: إنما أنت عذابي أعذّب بك من أشاء من عبادي ، ولكل واحدةٍ منهما ملؤها ، فأما النار: فلا تمتلئ حتىٰ يضع رجله فتقول: قطِ قطِ قطِ[1] ، فهنالك تمتلئ ويُزوىٰ بعضها إلىٰ بعض ، ولا يظلم الله عز وجل من خلقه أحداً ، وأما الجنة: فإن الله عز وجل يُنشئ لها خَلْقاً»[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿فَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾ الآية: ٣٩.

عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا جلوساً ليلةً مع النبي ﷺ ، فنظر إلىٰ القمر ليلة أربع عشرة ، فقال: «إنكم سترون ربكم كما ترون هذا ، لا تُضامون في رؤيته ، فإن استطعتم أن لا تُغلبوا علىٰ صلاةٍ قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا» ثم قرأ: ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ ٱلْغُرُوبِ﴾[3].

٥٤ ـ سورة القمر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾ الآيتان: ٤٥ ـ ٤٦.

عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال وهو في قبّة له يوم بدرٍ: «أنشدك عهدك ووعدك ، اللهم إن شئت لم تُعبد بعد اليوم أبداً» فأخذ أبو بكر بيده وقال: حسبك يا رسول الله ، فقد ألححت علىٰ ربك ، وهو في الدِّرع ، فخرج وهو يقول: ﴿سَيُهْزَمُ ٱلْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ ٱلدُّبُرَ ﴿٤٥﴾ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ﴾[4].

---

(١) أي: حسبي وكفاني.
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٦٩) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٨٤٦).
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٧٠) ، صحيح مسلم: رقمه (٦٣٣).
(٤) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٩٦).

٥٥ ـ سورة الرحمن

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ﴾ الآية: ٦٢.

عن أبي بكر بن عبد الله بن قيس، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «جنتان من فضة، آنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهبٍ، آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلىٰ ربهم إلاّ رداء الكبر علىٰ وجهه، في جنة عدن»[1].

٥٩ ـ سورة الحشر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُو الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الآية: ٩.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: أتىٰ رجل لرسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله، أصابني الجهد، فأرسل إلىٰ نسائه فلم يجد عندهنّ شيئاً، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجلٌ يضيّفه هذه الليلة، يرحمه الله».

فقام رجل من الأنصار فقال: أنا يا رسول الله، فذهب إلىٰ أهله فقال لامرأته: ضيف رسول الله ﷺ، لا تدّخريه شيئاً، قال: والله ما عندي إلا قوت الصبية، قال: فإذا أراد الصبية العَشاء فنوّميهم وتعالَيْ، فأطفئي السراج، ونطوي بطوننا الليلة، ففعلت، ثم غدا الرجل علىٰ رسول الله ﷺ، فقال:

«لقد عجب الله عز وجل، أو: ضحك من فلانٍ وفلانة»، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾[2].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٩٧)، صحيح مسلم: رقمه (١٨٠).

(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٥٦٠٧)، سنن الترمذي: ٥/ ٨٢.

٦١ ـ سورة الصف

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾ الآية: ٦.

عن جبير بن مطعم، عن أبيه رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن لي أسماءً: أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي الذي يمحو الله بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يُحشر الناس علىٰ قدمي، وأنا العاقب»[1].

٦٢ ـ سورة الجمعة

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ الآية: ٣.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ، فأنزلت عليه سورة الجمعة ﴿وَءَاخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا۟ بِهِمْ ۚ﴾ قال: قلت من هم يا رسول الله؟ فلم يراجعه حتىٰ سأل ثلاثاً، وفينا سلمان الفارسي، وضع رسول الله ﷺ يده علىٰ سلمان، ثم قال: «لو كان الإيمان عند الثريا، لناله رجال، أو رجلٌ من هؤلاء»[2].

٦٣ ـ سورة المنافقون

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ قَالُوا۟ نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُۥ ۗ وَٱللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَكَٰذِبُونَ﴾ الآية: ١.

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٣٥٣٢)، صحيح مسلم: رقمه (٢٣٥٤).

(٢) صحيح البخاري: رقمه (٤٨٩٧)، صحيح مسلم: رقمه (٢٥٤٦).

عن زيد بن أرقم قال: كنت في غزاةٍ، فسمعت عبد الله بن أبيّ يقول: لاتنفقوا علىٰ من عند رسول الله حتىٰ ينفضوا من حوله، ولئن رجعنا إلىٰ المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، فذكرت ذلك لعمي أو لعمر، فذكره للنبي ﷺ، فدعاني فحدّثته، فأرسل رسول الله إلىٰ عبد الله بن أبيّ وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فكذّبني رسول الله وصدّقه، فأصابني همٌّ لم يصبني مثله قط، فجلست في البيت، فقال لي عمي: ما أردت إلىٰ أن كذبك رسول الله ﷺ ومقتك؟ فأنزل الله تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَكَ ٱلْمُنَٰفِقُونَ﴾ فبعث إليّ النبي ﷺ فقرأ فقال: «إن الله صدّقك يا زيد»[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَآ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ ٱلْأَعَزُّ مِنْهَا ٱلْأَذَلَّ ۚ وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَٰكِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾

الآية: ٨.

عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: كنا في غزاةٍ، فكسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار[2]، فقال الأنصاري: يا للأنصار، وقال المهاجريّ: يا للمهاجرين، فسمّعها اللهُ رسوله ﷺ، قال: «ما هذا».

فقالوا: كسع رجل من المهاجرين رجلاً من الأنصار.

فقال ﷺ: «دعوها فإنها منتنةٌ».

قال جابر: وكانت الأنصار حين قدم النبي ﷺ أكثر، ثم كثر المهاجرين بعد، فقال عبد الله بن أبيّ: أوقد فعلوا، والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنّ الأعزّ منها الأذلّ، فقال عمر بن الخطاب رضي الله

---

(١) صحيح البخاري: رقمه (٤٦١٧)، صحيح مسلم: رقمه (٢٧٧٢).
(٢) أي: ضرب دُبره بيده. (النهاية لابن الأثير: ٤/ ١٧٣).

عنه: دعني يا رسول الله أضرب عنق هذا المنافق، قال النبي ﷺ: «دعه، لايتحدّث الناس أن محمداً يقتل أصحابه»[1].

٦٥ ـ سورة الطلاق

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَطَلِّقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا۟ ٱلْعِدَّةَ ۖ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّآ أَن يَأْتِينَ بِفَٰحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ ۚ وَتِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَتَعَدَّ حُدُودَ ٱللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ ۚ لَا تَدْرِى لَعَلَّ ٱللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَٰلِكَ أَمْرًا ۝١ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۖ وَأَشْهِدُوا۟ ذَوَىْ عَدْلٍ مِّنكُمْ وَأَقِيمُوا۟ ٱلشَّهَٰدَةَ لِلَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ يُوعَظُ بِهِۦ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾ الآيتان: ١ ـ ٢.

عن سالم: أن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أخبره: أنه طلّق امرأته وهي حائضٌ، فذكر عمر لرسول الله ﷺ، فتغّيظ فيه رسول الله ثم قال: «ليراجعها، ثم يمسكها حتىٰ تطهر، ثم تحيض فتطهر، فإن بدا له أن يطلّقها فليطلّقها طاهراً قبل أن يمسّها، فتلك العدّة كما أمره الله»[2].

٦٦ ـ سورة التحريم

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَ ۖ تَبْتَغِى مَرْضَاتَ أَزْوَٰجِكَ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ الآية: ١.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مكثت سنةً أريد أن أسأل عمر بن الخطاب عن آيةٍ، فما أستطيع أن أسأله هيبةً له، حتىٰ خرج حاجّاً فخرجت معه، فلما رجعت وكنا ببعض الطريق، عدل إلىٰ الأراك لحاجةٍ له، قال: فوقفت له حتىٰ فرغ، ثم سرْت معه فقلت:

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٢٤).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٢٥).

يا أمير المؤمنين ، من اللتان تظاهرتا علىٰ النبي ﷺ من أزواجه ، فقال: تلك حفصة وعائشة ، قال: فقلت: والله إن كنت لأريد أن أسألك عن هذا منذ سنة ، فما أستطيع هيبةً لك ، قال: فلا تفعل ، ما ظننتَ أن عندي من علمٍ فاسألني ، فإن كان لي علم خبّرتك به.

قال: ثم قال عمر: والله إن كنّا في الجاهلية مانَعُدُّ للنساء أمراً ، حتىٰ أنزل الله فيهنّ ما أنزل وقسم لهنّ ما قسم ، قال: فبينا أنا في أمرٍ أتأمّره إذ قالت امرأتي: لو صنعت كذا وكذا ، قال: فقلت لها: مالك ولما هاهنا ، فيما تكلّفك في أمر أريده؟ فقالت لي: عجباً لك يابن الخطاب ، ما تريد أن تُراجَع أنت ، وإن ابنتك لتراجع رسول الله ﷺ حتىٰ يظلّ يومه غضبان.

فقام عمر ، فأخذ رداءه مكانه حتىٰ دخل علىٰ حفصة فقال لها: يا بنيّة إنك لتراجعين رسول الله حتىٰ يظلّ يومه غضبان؟

فقالت حفصة: والله إنا لنراجعه ، فقلت: تعلمين أني أحذرك عقوبة الله ، وغضب رسول الله ﷺ ، يا بنيّة لا تغرنك هذه التي أعجبها حسنها حُبُّ رسول الله ﷺ إياها ، يريد عائشة.

قال: ثم خرجت حتىٰ دخلتُ علىٰ أم سلمة لقرابتي منها فكلّمتها ، فقالت أم سلمة: عجباً لك يابن الخطاب ، دخلت في كل شيء ، حتىٰ تبتغي أن تدخل بين رسول الله ﷺ وأزواجه ، فأخذتني والله أخذاً كسرتني عن بعض ما كنت أجد ، فخرجت من عندها ، وكان لي صاحبٌ من الأنصار إذا غبت أتاني بالخبر ، وإذا غاب كنت أنا آتيه بالخبر ، ونحن نتخوّف ملكاً من ملوك غسان ، ذُكر لنا أنه يريد أن يسير إلينا ، فقد امتلأت صدورنا منه ، فإذا صاحبي الأنصاري يدقّ الباب ، فقال: افتح افتح ، فقلت: جاء الغسّاني؟ فقال: بل أشدُّ من ذلك ، اعتزل رسول الله ﷺ أزواجه ، فقلت: رغم أنف حفصة وعائشة ،

فأخذت ثوبي فأخرج حتىٰ جئت ، فإذا رسول الله في مشربةٍ[1] له ، يرقىٰ عليها بعجلة ، وغلامٌ لرسول الله أسود علىٰ رأس الدرجة ، فقلت له: قل هذا عمر بن الخطاب ، فأذن لي ، قال عمر: فقصصت علىٰ رسول الله هذا الحديث ، فلما بلغت حديث أم سلمة تبسّم رسول الله ، وإنه عند رجليه قرظاً مصبوباً[2] ، وعند رأسه أهبٌ[3] معلّقة ، فرأيت أثر الحصير في جنبه فبكيتُ، فقال: «ما يبكيك»؟ فقلتُ: يا رسول الله، إن كسرىٰ وقيصر فيما هما فيه ، وأنت رسول الله؟!

فقال: «أما ترضىٰ أن تكون لهم الدنيا ولنا الآخرة»[4].

٦٨ ـ سورة القلم

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾ الآية: ١.

عن عطاء بن أبي رباح قال: لقيت الوليد بن عبادة بن الصامت فقال: حدثني أبي قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إن أول ما خلق الله القلم ، فقال له: اكتب فجرىٰ بما هو كائنٌ إلىٰ الأبد»[5].

٧٢ ـ سورة الجنّ

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَقَالُوٓاْ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا﴾ الآية: ١.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: انطلق رسول الله ﷺ في طائفةٍ من أصحابه ، عامدين إلىٰ سوق عكاظٍ ، وقد حيل بين الشياطين وبين

---

(١) أي: الغرفة.
(٢) أي: كومة من ورق الشجر الذي يستعمل للدبغ.
(٣) ج إهاب ، وهو الجلد الذي لم يُدبغ.
(٤) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٢٩) ، صحيح مسلم: رقمه (١٤٧٩).
(٥) سنن الترمذي: رقمه (٣٣١٩).

خبر السماء ، وأرسلت عليهم الشهب ، فرجعت الشياطين ، فقالوا: مالكم؟

فقالوا: حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشهب ، قال: ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا ما حدث ، فانطلقوا ، فضربوا مشارق الأرض ومغاربها ، ينظرون ما هذا الأمر الذي حال بينهم وبين خبر السماء ، قال: فانطلق الذين توجّهوا نحو تهامة إلىٰ رسول الله ﷺ بنخلةٍ ، وهو عامد إلىٰ سوق عكاظٍ ، وهو يصلّي بأصحابه صلاة الفجر ، فلما سمعوا القرآن تسمّعوا له ، فقالوا: هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ، فهنالك رجعوا إلىٰ قومهم ، فقالوا: يا قومنا ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ۝١ يَهْدِىٓ إِلَى ٱلرُّشْدِ فَـَٔامَنَّا بِهِۦ ۖ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَآ أَحَدًا﴾ وأنزل الله عز وجل علىٰ نبيه ﷺ: ﴿قُلْ أُوحِىَ إِلَىَّ أَنَّهُ ٱسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ ٱلْجِنِّ﴾ ، وإنما أوحي إليه قول الجن[1].

٧٤ ـ سورة المدثر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾ الآيات: ١ ـ ٣.

عن يحيىٰ بن أبي كثير: سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن ، عن أول ما نزل من القرآن ، قال: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ﴾ ، قلت يقولون: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ﴾[2] ، فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن ذلك ، وقلت له مثل الذي قُلتَ ، فقال جابر: لا أحدّثك إلا ما حدّثنا رسول الله ﷺ.

قال: «جاورت بحراءٍ ، فلما قضيت جواري هبطت ، فنوديت ، فنظرت عن يميني فلم أر شيئاً ، ونظرت عن شمالي فلم أر شيئاً ،

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٣٧) ، سنن الترمذي: رقمه (٣٣٢٣).
(٢) العلق: ١.

ونظرت أمامي فلم أر شيئاً ، ونظرت خلفي فلم أر شيئاً ، فرفعت رأسي فرأيت شيئاً ، فأتيت خديجة فقلت: دثروني ، وصبّوا عليّ ماءً بارداً ، قال: فدثّروني وصبّوا عليّ ماءً بارداً ، قال: فنزلت: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ۝١ قُمْ فَأَنذِرْ ۝٢ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ﴾»[1].

٧٩ ـ سورة النازعات

ـ في قول الله تعالىٰ: ﴿يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ۝٤٢ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ۝٤٣ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ۝٤٤ إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ۝٤٥ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا﴾ الآيات: ٤٢ ـ ٤٦.

عن سهل بن سعدٍ رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله ﷺ قال بإصبعيه هكذا ، بالوسطىٰ والتي تلي الإبهام: «بعثت أنا والساعة كهاتين»[2].

٨٠ ـ سورة عبس

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾ الآيات: ١ ـ ١٠.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: أُنزل ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾ في ابن أم مكتوم الأعمىٰ ، أتىٰ رسول الله ﷺ فجعل يقول: يا رسول الله أرشدني ، وعند رسول الله ﷺ رجل من عظماء المشركين ، فجعل رسول الله يُعرض عنه ويُقبل علىٰ الآخر ويقول: أترىٰ بما تقول بأساً ، فيقال: لا ، ففي هذا أنزل[3].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٣٨) ، سنن الترمذي: رقمه (٣٣٢٥).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٥٢) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٩٥٠).
(٣) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٣١).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال:

«تحشرون حفاةً عُراةً غُزلاً[1]» ، فقالت امرأة: أيبصر أو يرىٰ بعضنا عورة بعضٍ؟ قال: «يا فلانة ﴿لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾»[2].

٨٣ ـ سورة المطففين

ـ في قول الله تعالىٰ: ﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ الآية: ٦.

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن النبي ﷺ قال: «﴿يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ حتى يغيب أحدهم في رشحه إلىٰ أنصاف أذنيه»[3].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾ الآية: ١٤.

عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن رسول الله ﷺ قال: «إن العبد إذا أخطأ خطيئة نُكتت في قلبه نكتة سوداء ، فإذا هو نزع واستغفر وتاب سُقل قلبه ، وإن عاد زيد فيها حتىٰ تعلو قلبه وهو الرّان الذي ذكر الله ﴿كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾»[4].

٨٤ ـ سورة الإنشقاق

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ الآية: ٨.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ: «ليس أحدٌ يُحاسب إلا هلك» ، قالت: قلت: يا رسول الله ، جعلني الله فداءك ، أليس يقول الله عز وجل: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِىَ كِتَٰبَهُۥ بِيَمِينِهِۦ ۝٧ فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا

---

(١) أي: غير مختونين.
(٢) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٣٢).
(٣) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٥٤) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٨٦٢).
(٤) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٣٤).

يَسِيرًا﴾ قال: «ذاك العرض يُعرضون، ومن نوقش الحساب هلك»[1].

٨٥ ـ سورة البروج

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ ۝١ وَالْيَوْمِ الْمَوْعُودِ ۝٢ وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ الآيات: ١ ـ ٣.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اليوم الموعود يوم القيامة، واليوم المشهود يوم عرفة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت علىٰ يومٍ أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يدعو الله بخير إلا استجاب الله له، ولا يستعيذ من شرٍ إلا أعاذه الله منه»[2].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ۝٤ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ۝٥ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ ۝٦ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ۝٧ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ الآيات: ٤ ـ ٨.

عن صهيب رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: «كان ملك فيمن كان قبلكم، وكان له ساحر، فلما كبر قال للملك: إني قد كبرت فابعث إليّ غلاماً أعلّمه السحر، فبعث إليه غلاماً يعلّمه، وكان في طريقه إذا سلك راهب، فقعد إليه وسمع كلامه فأعجبه.

وكان إذا أتىٰ الساحر مرّ بالراهب وقعد إليه، فإذا أتىٰ الساحر ضربه، فشكا ذلك إلىٰ الراهب، فقال: إذا خشيت الساحر فقل: حبسني أهلي، وإذا خشيت أهلك فقل: حبسني الساحر، فبينما هو علىٰ ذلك إذا أتىٰ علىٰ دابة عظيمة قد حبست الناس، فقال: اليوم أعلم، الساحر أفضل أم الراهب أفضل؟

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٥٥).
(٢) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٣٩).

فأخذ حجراً فقال: اللهم إن كان أمر الراهب أحبّ إليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتىٰ يمضي الناس ، فرماها فقتلها ومضىٰ الناس فأتىٰ الراهب فأخبره.

فقال له الراهب:

أي بني ! أنت اليوم أفضل مني ، قد بلغ من أمرك ما أرىٰ أنك ستبتلىٰ ، فإن ابتليت فلا تدلّ عليّ.

وكان الغلام يبرئ الأكمه والأبرص ، ويداوي الناس من سائر الأدواء.

فسمع جليس للملك كان قد عمي ، فأتاه بهدايا كثيرة ، فقال: ما هاهنا لك أجمع إن أنت شفيتني ، فقال: إني لا أشفي أحداً ، إنما يشفي الله تعالىٰ.

فإن آمنت بالله تعالىٰ دعوت الله فشفاك. فآمن بالله تعالىٰ ، فشفاه الله تعالىٰ.

فأتىٰ الملك فجلس إليه كما كان يجلس ، فقال له الملك: من ردّ عليك بصرك؟

قال: ربي.

قال: ولك رب غيري؟

قال: ربي وربك الله ، فأخذه فلم يزل يعذبه حتىٰ دلّ علىٰ الغلام ، فجيء بالغلام حتىٰ دلّ على الراهب ، فجيء بالراهب فقيل له: ارجع عن دينك ، فأبىٰ ، فدعا بالمنشار فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقّه حتىٰ وقع شقاه.

ثم جيء بجليس الملك ، فقيل له: ارجع عن دينك فأبىٰ ، فوضع المنشار في مفرق رأسه فشقه حتىٰ وقع شقاه.

ثم جيء بالغلام فقيل له: ارجع عن دينك فأبىٰ فدفعه إلىٰ نفر من أصحابه فقال: اذهبوا إلىٰ جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل ، فإذا بلغتم ذروته ، فإن رجع عن دينه وإلا فاطرحوه.

فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال: اللهم اكفينهم بما شئت ، فرجف بهم الجبل فسقطوا ، وجاء يمشي إلىٰ الملك ، فقال له الملك: ما فعل بأصحابك؟

فقال: كفانيهم الله تعالىٰ فدفعه إلىٰ نفر من أصحابه فقال: اذهبوا به فاحملوه في قرقور[1] وتوسّطوا به البحر ، فإن رجع عن دينه وإلا فاقذفوه.

فذهبوا به فقال: اللهم اكفينهم بما شئت ، فانكفأت بهم السفينة فغرقوا.

وجاء يمشي إلىٰ الملك ، فقال له الملك: إنك لست بقاتلي حتىٰ تفعل ما آمرك به ، قال: ما هو؟

قال: تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني علىٰ جذع ثم خذ سهماً من كنانتي ثم ضع السهم في كبد القوس ، ثم قل: باسم الله رب الغلام ثم ارمني ، فإنك إذا فعلت ذلك قتلتني.

فجمع الناس في صعيد واحد وصلبه علىٰ جذع ثم أخذ سهماً من كنانته ثم وضع السهم في كبد القوس ثم قال: باسم الله رب الغلام ، ثم رماه فوقع السهم في صدغه ، فوضع يده في صدغه فمات.

فقال الناس: آمنا برب الغلام ، فأتىٰ الملك فقيل له: أرأيت ما كنت تحذر ، قد والله نزل بك حذرك.

قد آمن الناس ، فأمر بالأخدود بأفواه السكك ، فخدّت وأضرم فيها

---

(١) هي السفينة العظيمة ، وجمعها قراقير. (النهاية لابن كثير: ٤/٤٨).

النيران وقال: من لم يرجع عن دينه فأقحموه فيها أو قيل له: اقتحم، ففعلوا حتىٰ جاءت امرأة ومعها صبيّ لها، فتقاعست أن تقع فيها.

فقال لها الغلام: يا أماه اصبري فإنك علىٰ الحق»[1].

٨٨ ـ سورة الغاشية

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَآ أَنتَ مُذَكِّرٌ ﴿٢١﴾ لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ ﴿٢٢﴾ إِلَّا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ﴿٢٣﴾ فَيُعَذِّبُهُ ٱللَّهُ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَكْبَرَ﴾.

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أُمرتُ أن أقاتل الناس حتىٰ يقولوا لا إله إلا الله، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم علىٰ الله[2]» ثم قرأ هذه الآيات.

٨٩ ـ سورة الفجر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ﴾ الآية: ٣.

عن عمران بن حصين: أن النبي ﷺ سُئل عن الشفع والوتر، فقال: «هي الصلاة بعضها شفع وبعضها وتر»[3].

٩١ ـ سورة الشمس

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾ الآية: ١٢.

عن عبد الله بن زمعة: أنه سمع النبي ﷺ يخطب، وذكر الناقة والذي عقر، فقال رسول الله ﷺ: «﴿إِذِ ٱنۢبَعَثَ أَشْقَىٰهَا﴾: انبعث لها رجل عزيز عارم، منيع في رهطه، مثل أبي زمعة».

---

(١) صحيح مسلم: رقمه (٣٠٠٥)، سنن الترمذي: رقمه (٣٣٤٠).
(٢) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٤١).
(٣) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٤٢).

وذكر النساء فقال: «يعمد أحدكم يجلد امرأته جلد العبد ، فلعله يضاجعها من آخر يومه»[1].

٩٢ ـ سورة الليل

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٦ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَنْ بَخِلَ وَاسْتَغْنَىٰ ۝٨ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَىٰ ۝٩ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَىٰ﴾

الآيات: ٥ ـ ١٠ .

عن علي رضي الله عنه قال: كنا في جنازةٍ في بقيع الغرقد ، فأتانا رسول الله ﷺ ، فقعد وقعدنا حوله ، ومعه مخصرة ، فنكّس ، فجعل ينكت بمخصرته ، ثم قال: «ما منكم من أحدٍ ، وما من نفسٍ منفوسةٍ ، إلا كُتب مكانها من الجنة والنار ، وإلا قد كُتبت شقية أو سعيدة».

قال رجل: يا رسول الله ، أفلا نتكل علىٰ كتابنا وندع العمل ، فمن كان منا من أهل السعادة فسيصير إلىٰ أهل السعادة ، ومن كان منا من أهل الشقاوة فسيصير إلىٰ عمل أهل الشقاوة؟

قال: «أما أهل السعادة فيسيرون لعمل أهل السعادة ، وأما أهل الشقاوة فيسيرون لعمل أهل الشقاء» ، ثم قرأ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ ۝٥ وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ . . .﴾[2].

٩٣ ـ سورة الضحىٰ

ـ في قول الله تعالىٰ: ﴿وَالضُّحَىٰ ۝١ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَىٰ﴾ الآيتان: ١ ـ ٢ .

عن جندب بن سفيان رضي الله عنه قال: اشتكىٰ رسول الله ﷺ ، فلم يقم ليلتين أو ثلاثاً ، فجاءت امرأة فقالت: يا محمد ، إني لأرجو

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٥٨) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٨٥٥).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٦٥) ، صحيح مسلم: رقمه (٢٦٤٧).

أن يكون شيطانك قد تركك ، لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثاً ، فأنزل الله عز وجل: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾[1].

٩٦ ـ سورة العلق

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ﴾ الآيات: ١ ـ ٥.

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان أول ما بُدئ به رسول الله ﷺ الرؤيا الصادقة في النوم ، فكان لا يرىٰ رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حُبّب إليه الخلاء ، فكان يلحق بغار حراء ، فيتحنّث فيه ـ قال: والتحنث: التعبّد ـ الليالي ذوات العدد قبل أن يرجع إلىٰ أهله ، ويتزوّد لذلك ، ثم يرجع إلىٰ خديجة ، فيتزوّد بمثلها ، حتىٰ فجئه الحق وهو في غار حراء ، فجاءه الملك فقال: اقرأ ، فقال رسول الله: «ما أنا بقارئ» ، قال: فأخذني فغطني حتىٰ بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال: اقرأ: قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثانية حتىٰ بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال: اقرأ ، قلت: ما أنا بقارئ ، فأخذني فغطني الثالثة حتىٰ بلغ مني الجهد ، ثم أرسلني فقال: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ عَلَقٍ ۝٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ۝٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ . . .﴾» الآيات.

فرجع بها رسول الله ترجف بوادره ، حتىٰ دخل علىٰ خديجة ، فقال: «زملوني ، زملوني» فزملوه حتىٰ ذهب عنه الروع ، قال لخديجة: «أي خديجة ، مالي ، لقد خشيت علىٰ نفسي» فأخبرها الخبر ، قالت خديجة: كلا ، أبشر ، فوالله لا يخزيك الله أبداً ، فوالله إنك لتصل الرحم ، وتصدق الحديث ، وتحمل الكلَّ ، وتكسب المعدوم ، وتقري الضعيف ، وتعين علىٰ نوائب الحق.

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٦٧) ، صحيح مسلم: رقمه (١٧٩٧).

فانطلقت به خديجة حتىٰ أتت ورقة بن نوفل ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرأً تنصّر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، ويكتب من الإنجيل بالعربية ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت خديجة: يابن عم ، اسمع من ابن أخيك ، قال ورقة: يابن أخي ، ماذا ترىٰ؟

فأخبره النبي ﷺ خبر ما رأىٰ ، فقال ورقة: هذا الناموس الذي أُنزل علىٰ موسىٰ ، ليتني فيها جذعاً ، ليتني أكون حياً ـ ذكر حرفاً ـ قال رسول الله: «أو مخرجيّ هم» ؟!.

قال ورقة: نعم ، لم يأت رجل بما جئت به إلا أوذي ، وإن يدركني يومك حياً أنصرك نصراً مؤزراً ، ثم لم ينشب ورقة أن توفي ، وفتر الوحي فترة ، حتىٰ حزن رسول الله ﷺ[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿كَلَّا لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًۢا بِٱلنَّاصِيَةِ ۝١٥ نَاصِيَةٖ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٖ﴾

الآيتان: ١٥ ـ ١٦.

قال ابن عباس رضي الله عنهما: قال أبو جهل: لئن رأيت محمداً يصلّي عند الكعبة لأطأنّ علىٰ عنقه.

فبلغ ذلك النبي ﷺ فقال: «لو فعلهُ لأخذته الملائكة»[2].

وفي رواية الترمذي عن ابن عباس أيضاً قال: كان النبي ﷺ يصلّي ، فجاء أبو جهل فقال: ألم أنهك عن هذا؟ ألم أنهك عن هذا؟

فانصرف النبي فزبره[3] ، فقال أبو جهل: إنك لتعلم ما بها نادٍ أكثر مني ، فأنزل الله: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُۥ ۝١٧ سَنَدْعُ ٱلزَّبَانِيَةَ﴾[4].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٧٠).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٧٥).
(٣) أي: نهره وأغلظ له القول.
(٤) العلق: ١٧ ـ ١٨.

فقال ابن عباس: فوالله لو دعا ناديه لأخذته زبانية الله[1].

٩٩ ـ سورة الزلزلة

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ الآية: ٤.

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قرأ رسول الله ﷺ هذه الآية ﴿ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ﴾ قال: «أتدرون ما أخبارها؟».

قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «فإن أخبارها أن تشهد علىٰ كل عبدٍ أو أمةٍ بما عمل علىٰ ظهرها، تقول: عمل يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها»[2].

١٠٢ ـ سورة التكاثر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ۝١ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾.

الآيتان: ١ ـ ٢.

عن مطرّف بن عبد الله بن الشخير عن أبيه: أنه انتهىٰ إلىٰ النبي ﷺ وهو يقرأ: ﴿ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ ﴾ قال: «يقول ابن آدم: مالي مالي، وهل لك من مالك إلا ما تصدّقت فأمضيت، أو أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت»[3].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ﴾ الآية: ٨.

قال الزبير بن العوام: لما نزلت هذه الآية، قلت: يا رسول الله فأي

---

(١) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٤٩).
(٢) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٥٣).
(٣) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٥٤).

النعيم نسأل عنه ، وإنما هما الأسودان التمر والماء ؟ قال: «أما إنه سيكون»[1].

١٠٨ ـ سورة الكوثر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ﴾ الآية: ١.

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: لما عُرج بالنبي ﷺ إلىٰ السماء ، قال: «أتيت علىٰ نهرٍ ، حافتاه قباب اللؤلؤ مجوفاً ، فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: هذا الكوثر»[2].

وفي رواية أخرىٰ ، عن أنس قال: بينما رسول الله ﷺ بين أظهرنا ، إذ أغفىٰ إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسماً ، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله؟

قال: «أنزلت عليّ آنفاً سورة» فقرأ: ﴿إِنَّآ أَعْطَيْنَٰكَ ٱلْكَوْثَرَ ۝١ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ۝٢ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ﴾.

ثم قال: «أتدرون ما الكوثر»؟

فقلنا: الله ورسوله أعلم.

قال: «فإنه نهر وعدنيه ربي عز وجل عليه خير كثير ، هو حوض ترد عليه أمتي يوم القيامة ، آنيته عدد النجوم ، فيختلج العبد منهم ، فأقول: رب إنه من أمتي ، فيقول: ما تدري ماذا أحدثوا بعدك»[3].

١١٠ ـ سورة النصر

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ ۝١ وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ الآيتان: ١ ـ ٢.

---

(١) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٥٧).
(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٨٠) ، سنن الترمذي: رقمه (٣٣٥٩).
(٣) صحيح مسلم: رقمه (٤٠٠) ، سنن أبي داود: رقمه (٤٧٢١).

عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك ، اللهم اغفر لي» يتأوّل القرآن[1].

ـ وفي قوله تعالىٰ: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾

الآية: ٣.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال:

كان عمر يدخلني مع أشياخ بدر ، فكأن بعضهم وجد في نفسه ، فقال: لم تُدخل هذا معنا ولنا أبناء مثله؟

فقال عمر: إنه من حيث علمتم ، فدعاه ذات يوم فأدخله معهم ، فما رُئيت أنه دعاني يومئذٍ إلا ليريهم.

قال: ما تقولون في قول الله تعالىٰ: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ فقال بعضهم: أُمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وفتح علينا ، وسكت بعضهم فلم يقل شيئاً.

فقال لي: أكذاك تقول يابن عباس؟

فقلت: لا.

قال: فما تقول؟

قلت: هو أجل رسول الله ﷺ أعلمه له ، قال: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ وذلك علامة أجلك ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا﴾ فقال عمر: ما أعلم منها إلا ما تقول[2].

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٨٤) ، صحيح مسلم: رقمه (٤٨٤).

(٢) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٨٦) ، سنن الترمذي: رقمه (٣٣٦٢).

١١٢ ـ سورة الإخلاص

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: «قال الله: كذّبني ابن آدم ولم يكن له ذلك، وشتمني ولم يكن له ذلك، فأما تكذيبه إياي، فقوله: لن يعيدني كما بدأني، وليس أوَّل الخلق بأهون عليّ من إعادته، وأما شتمه إياي فقوله: اتخذ الله ولداً وأنا الأحد الصمد، لم ألد ولم أولد، ولم يكن لي كفواً أحد»[١].

وفي رواية أخرىٰ عن أبي العالية أن النبي ﷺ ذكر آلهتهم فقالوا: انسب لنا ربك، قال؛ فأتاه جبريل بهذه السورة[٢].

١١٣ ـ سورة الفلق

ـ في قوله تعالىٰ: ﴿وَمِن شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ﴾ عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ نظر إلىٰ القمر، فقال: «يا عائشة! استعيذي بالله من شرّ هذا؟ فإن هذا الغاسق إذا وقب»[٣].

١١٤ ـ سورة الناس

ـ عن عقبة بن عامر الجهني عن النبي ﷺ قال: «قد أنزل عليّ آيات لم يُرَ مثلهنّ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ إلىٰ آخر السورة، و﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ إلىٰ آخر السورة»[٤]..

* * *

---

(١) صحيح البخاري (البغا): رقمه (٤٦٩٠).
(٢) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٦٥).
(٣) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٦٦).
(٤) سنن الترمذي: رقمه (٣٣٦٧).